

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريبيج  
كلية الآداب و اللغات  
قسم: اللغة و الأدب العربي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

ميدان: لغة و أدب عربي  
تخصص: أدب عربي حديث و معاصر

بعنوان:

## شعرية اللّغة في رواية تيانا لشهر زاد بن خروف

إشراف الدكتورة:

سماح بن خروف

إعداد الطالبتين:

- جميلة نجوى حميطوش

- ياسمين قطاري

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
حفيظة بن قانة	أستاذ محاضر - أ -	جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريبيج	رئيسا
سماح بن خروف	أستاذ محاضر - أ -	جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريبيج	مشرفا ومقررا
سعاد الوالي	أستاذ محاضر - أ -	جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريبيج	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024/2023



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرقي  
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

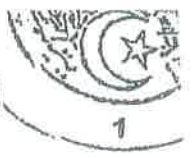
أنا الممضي أه بيته،

المسيد(ة): فطمة ياسمين  
الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 798198 والصادرة بتاريخ: 2019/09/30  
المسجل(ة) بكلية / معهد العلوم والآداب والعلوم الإنسانية - الجزائر  
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،  
عنوانها: مقاربة اللغوية في رواية رانيا لشمس الدين فرقة

أصيح بشرقي أنني، ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية  
المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 2024/7/1

توقيع المعني(ة)



## الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

### نموذج التصريح الشرقي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أو من يلمه،

السيد(ة): شمس جمال زوركا الصفة: طالب، أستاذ، باحث طالب  
الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 7582700000 والصادرة بتاريخ 2020/01/13  
المسجل(ة) بكلية / معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي  
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،  
عنوانها: تسعينات اللفظ في رواية نانا الشمران من طرف

أصرح بشرفي أنني، ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2020/07/10

توقيع المعني (ة)

*(Handwritten signature)*

## شكر وعرفان:

أول شكر لله سبحانه وتعالى على ما أسبغهُ علينا من نعم، وعلى تيسير السبل، فله الحمد والشكر في كل وقت وحين.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذتنا الدكتورة سماح بن خروف التي لم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها القيمة التي أصرت عليها طيلة هذا البحث، فكانت نعم المرشد، وكذلك نقدم شكرنا للجنة المناقشة وكل من ساعدنا في الحصول على المعلومات اللازمة لإتمام هذا العمل، شكرا كذلك لكل من علمنا حرفا، كلمة، مقياسا شكرا لكل الأساتذة المحترمين.

## إهداء:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾﴾

لقد كان الطريق طويلا والوصول على قد المشقة مهبيا وعظيما اللهم إني سعت وإنك أحسنت لي الجزاء.

ويشرفني أنا الخريجة "ياسمين قطاري" أن أهدي نجاحي هذا وسنين تعبي إلى نفسي أولا التي كانت أهلا للمصاعب والتحديات.

إلى من زين اسمي بأجمل الألقاب إلى من دعمني بدون حدود من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم، واستمدت منه قوتي واعتزازي بذاتي والدي العزيز (أطال الله عمره) وإلى من جعل الجنة تحت أقدامها من سهلت لي الشدائد بدعائها إلى سر نجاحي، التي طالما تمت أن تقر عينها لرؤيتي في يوم كهذا أمي الحبيبة (أدامها الله) وإلى كل العائلة الكريمة كبيرا وصغيرا لكل باسمه وفضله (حفظهم الله)

إلى رفيقة دربي وحبابة قلبي نجوى حميطوش وإلى الأساتذة بالأخص الأستاذة سماح بن خروف المشرفة فقد كانت خير معين ومرشد في سبيل استكمال بحثي هذا، ولكل من له الفضل في وصولي بعد الله أهديكم تخرجي وأسعد لحظاتي.

ياسمين

## إهداء:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾﴾

الحمد لله حبا وشكرا على البدء والختام.

بعد مسيرة دراسية دامت سنوات حملت في طياتها الكثير من الصعوبات والمشقة والتعب، ها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجي أقطف ثمار تعبي وأرفع قبعتي بكل نخري، فاللهم لك الحمد قبل أن ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى، لأنك وقفتني على إتمام هذا العمل وتحقيق حلمي أهدي هذا العمل:

إلى نفسي العظيمة العفوية التي تحملت كل العثرات وأكملت رغم كل الصعوبات وإلى المرأة التي صنعت مني فتاة طموحة وتعشق التحديات، قدوتي الأولى التي منها تعرفت على القوة والثقة بالنفس، كان رضاها يخلق لي التوفيق (أمي) أطال الله في عمرك بالصحة والعافية، وإلى والدي حفظك الله ورعاك.

وإلى كل أفراد عائلتي صغيرا وكبيرا أهديهم فرحة عملي، خاصة إخوتي حفظكم الله ووفقكم، وأهدي هذا العمل إلى صديقتي ورفيقة دربي ياسمين قطاري، وإلى كل الأساتذة بالخصوص الأستاذة سماح بن خروف، فلم تبخل علينا بمعلوماتها الثمينة، حفظك الله، كما أهدي هذا العمل لكل من ساعدني وكان سببا في وصولي ونجاحي بعد الله وكل من أمدوني بالقوة والتوجيه، دمت لي سنداء.

نجوى

# مقدمة

## مقدمة:

تعد الرواية في الأدب العربي الحديث والمعاصر الفن الأدبي ووسيلة للتعبير عن هموم الإنسان المعاصر، ومعالجة القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية المركبة والمعقدة، فهي تعبير وانطباع شخصي مباشر عن الحياة وهي تعكس بوضوح ثقافة المجتمعات، تحتوي الرواية على المكونات السردية ومن أبرزها اللغة، فإن هذه الأخيرة تعد من عناصرها الأساسية لكونها العنصر الأساس والمادة الخام التي يتشكل منها أي عمل إبداعي والتي يخلق بها الكاتب كائنا سويًا ينبض بالحياة، وفي هذا السياق جاءت مذكرتنا تحت عنوان "شعرية اللغة في رواية تيانا" للكاتبة الجزائرية شهرزاد بن خروف وعليه نتساءل: ما مفهوم السرد؟ ما مفهوم اللغة الروائية؟ وما أقسامها؟ وكيف كانت لغة الحوار والوصف داخل هذا النص الروائي؟ وما هي اللغات التي تعددت في الرواية؟

وقسمنا مذكرتنا إلى مقدمة وفصلين الأول نظري والثاني تطبيقي، أما الفصل الأول فقد عنون بمفهوم اللغة السردية وأنواعها، ففرع عنها ثلاث مصطلحات وهي لغة السرد، لغة الوصف ولغة الحوار، أما الفصل الثاني فيحمل تجليات اللغة السردية في رواية تيانا، وكان مزيجا بين شرح وتعليق خفيف لهذه التقنيات وبعدها التمثيل بأمثلة من الرواية، كما ختمنا مذكرتنا بالنتائج المتوصل إليها خلال هذه الدراسة.

ولقد اعتمدنا على آليتي الوصف والتحليل والمنهج السردية في مقارنة البنية السردية والتركيز على اللغة. وكان من أسباب اختيارنا لهذا الموضوع هو الرغبة في البحث في الموضوع لكون هذه الرواية عالجت فيها الواقع الاجتماعي في العائلات الجزائرية (الأمازيغية)، أما الدافع الموضوعي لاختيار هذا الموضوع هو محاولتنا الوقوف على مفاهيم اللغة السردية وكيفية تطبيقها على الرواية الجزائرية، وتكمن أهمية موضوعنا في إثراء الآخر من حيث التعرف على الطريقة التي يعبر بها الأديب عن ايديولوجيته، وذلك بالتداخل اللغوي في رواية واحدة.



وجدنا دراسات سابقة حول هذا الموضوع ونذكر منها: "اللغة في رواية تلك المحبة للحبيب السايح" شعرية اللغة في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي وشعرية اللغة في المجموعة القصصية لـ: لحبيب السايح.

أما بالنسبة للصعوبات فالحمد لله، فقد وفقنا من الله ولم تواجهنا أي صعوبة، ومن أهم المصادر والمراجع المعتمد عليها نذكر: رواية "تيانا" لـ: شهرزاد بن خروف "البنية السردية للقصة القصيرة لعبد الرحيم الكردي"، "بنية النص السردى من منظور "النقد الأدبي لحמיד لحميداني"، "الوصف في النص السردى بين النظرية والإجراء للعمامي محمد نجيب" ومعجم السرديات لمحمد القاضي وآخرون.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر للدكتورة المشرفة: سماح بن خروف على الجهد الذي بذلته طيلة مشوارنا هذا وصبرها معنا، وكذا نشكر لجنة المناقشة التي تكبدت عناء قراءة العمل وتصويبه.

# الفصل الأول

## اللغة السردية، المفهوم والأنواع

أولاً: السرد

ثانياً: لغة السرد

ثالثاً: لغة الوصف

رابعاً: لغة الحوار

## توطئة:

عرفت الحركة الأدبية ازدهارا وتطورا كبيرا، بحيث أن هذا التطور نتج من خلاله العديد من الأجناس الأدبية نذكر منها: القصص، المقالات، الرسائل، الروايات، وغيرها، ومن بين أهمها تطورا، نذكر الرواية، فهي نوع أدبي نقصد به حكي يقوم به الأديب بالتعبير عن أغراضه، وذلك بإيديولوجيته، فقد تطورت في العديد من البلدان الغربية والعربية، كما تواجد هذا الفن في الجزائر خاصة.

بحيث أن الرواية مختلفة عن سائر الأنواع والفنون الأدبية، فهي ثنائية الصوت ، بحيث يقول عبد الرحيم الكردي: "تختلف الرواية عن سائر الأنواع الكلامية الأخرى، كالقصة القصيرة والشعر والمقال القصصي والصورة في العادة، ومن ثم في المعالجة الفنية، فكل نوع من هذه الأنواع السابقة يستخدم مادة أولية، ويشكلها تشكيلا خاصة ليعبر بها عن فكر الكاتب أو الشاعر أو مشاعره وأحاسيسه ويبرز من خلالها صوته الخاص، أما الرواية مادتها ثنائية، ومن ثم فإنها ليست أحادية الصوت، فهي كما يقول باختين: "متعددة الأصوات، وخطابها عبارة عن مزيج من الخطابات الشعرية والقصصية والتصويرية وغيرها".<sup>(1)</sup>

لذا، فيقصد هنا أن الرواية مختلفة عن باقي الفنون الأخرى من حيث المادة، والذي يهمننا هو الحديث عن الرواية الجزائرية، بحيث لها فضل كبير في إغناء الأدب الجزائري، وتوضيح العلاقات القوية بين الفنان وواقعه، لأن الإنسان الجزائري عاش العديد من الأزمات والظروف الاستعمارية، وهذا كان سبب تأخر ظهور الرواية في الجزائر، وجل هذه الأسباب أدت إلى ظهور طائفة من الكتاب الجزائريين يكتبون باللغة الفرنسية، لأنها تعبر عن مشاعر الأديب. لذا، فإن الرواية الجزائرية مرت بالعديد من المراحل، ففي كل مرحلة كانت ذات خصائص، فهذه المراحل كانت كالتالي:

### \* المرحلة الأولى (مرحلة ما قبل الاستقلال):

(1) - عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا، القاهرة، الطبعة (3)، مارس 2005،

شهدت هذه المرحلة صعوبة، وذلك من خلال فترة الاستعمار وطغيان العدو الفرنسي على الجزائر، كما طغت اللغة العربية على العديد من الأعمال الأدبية، ومنها رواية أحمد رضا حوجو (غادة أم القرى)، وكذا رواية (الطالب المنكوب) لعبد المجيد الشافعي، بحيث اهتمت هذه الفترة بالوطن كذلك، وهذا ما أكده محمد منصاف بقوله: "الثورة كانت تمتاز بانصراف الأديب والشعب معا إلى العمل من أجل تحرير الوطن، وهذه الغاية كانت سياسية أكثر منها اجتماعية" (1).

### \* المرحلة الثانية: (مرحلة ما بعد الاستقلال):

تعد هذه المرحلة ثرية من حيث الأدب وما صدر منه، لكونه يتناول مواضيع ما جرى ويجري في الجزائر، أي أن الأديب هنا "قام بدور آخر لا يقل أهمية والتزاما عن الدور السابق، وهو دور مزدوج تمثل في نشر القضية الجزائرية في البلدان الشقيقة والصديقة من جهة" (2). لذا، فهذا الفن عرف تطورا كبيرا في أمور عدة، لذا فقد انقسمت هذه المرحلة إلى العديد من الفترات منها في: عقد الستينات نجد رواية (حوت الغرام) لمحمد المنيعي، فهي أول رواية بعد الاستقلال، وفي عقد السبعينات نجد العديد من الروايات مثل: (غادة أم القرى) و(ريح الجنوب) لعبد الحميد بن هدوقة. وفي عقد الثمانينات نجد الكثير منها (نوار اللوز) لواسيني الأعرج وغيرها. أما الرواية في التسعينات فهذه رواية الأزمة، أي أن هذه المرحلة تغيرت وذلك من حيث الاضطرابات التي عاشتها الجزائر، نذكر منها رواية (فوضى الأشياء) لرشيد بوجدره و(ضمير الغائب) لواسيني الأعرج، وغيرها كما يوجد روايات في عقد التسعينات إلى يومنا هذا. فهذه المرحلة جاءت بعد رواية الأزمة نذكر منها (امرأة بلا ملامح) لكamal بركاني، فقد كتب هؤلاء الأدباء بنوعين من الكتابات أولها اللغة الأم (اللغة العربية)، فقد تمسكوا بها "فلا عجب إذا ما وجدنا أن الكتاب الجزائريين الذين كتبوا باللغة القومية أدبا عربيا يعبر عن واقع الحياة اليومية خاصة أثناء الثورة التي أحدثت تغيير عميقا في الفرد"

(1) - محمد منصاف: النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د. ط.)، 1983، ص 100.

(2) - محمد منصاف: المرجع نفسه، ص 102.

(1)، وأن الكتاب الجزائريين كانوا متمسكين بلغتهم، ومن أهمهم نذكر: واسيني الأعرج، الطاهر وطار، أحلام مستغانمي... وغيرهم.

أما النوع الثاني فقد كانت نوع الكتابة باللغة الفرنسية، فقد جاءت ردا على المستعمر الفرنسي، فقد حمل هؤلاء هموم الوطن كلها، نذكر منهم مولود فرعون ومولود معمري. كانت العديد من الروايات المعاصرة مثل: رواية (الأسود يليق بك) لأحلام مستغانمي ورواية (الجازية والدرأويش) لبعيد الحميد بن هدوقة...، وعليه فإن هؤلاء مقتنعون بمواضيعهم "يشترط في الأديب الجزائري المعاصر كذلك أن يكون أكثر اقتناعا بالقضية التي يعمل من أجلها، وهنا نعود مرة أخرى إلى قضية الالتزام" (2)، فنقصد هنا أن الإقناع من شروط الأديب لتطوير أدبه، وكذلك الصدق عليه أن يكون معبرا بمشاعره الصادقة. لذا، فإن الرواية الجزائرية تطورت بمرورها بمرحلتين ما قبل الاستقلال وما بعد الاستقلال، فقد كتب العديد من الأدباء باللغة العربية واللغة الفرنسية، كما تأثروا بمواطنهم وغيرها من قضاياهم بحب وصدق، وهذا ما أدى إلى نضج الرواية الجزائرية المعاصرة.

أولاً: السرد:

### 1- تعريف السرد:

أ- لغة: وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِثْقَالَ حَبِّ خَلْدٍ أَثِقَالاً وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (3)

وللسرد مفاهيم عدة، فقد عرف في العديد من المعاجم، نذكر منها في لسان العرب لابن منظور سرد وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم: لم يكن للسرد الحديث سردا (1)، أي يقصد هنا تتابع الحديث واستعجل فيه.

(1) عبد القادر سي أحمد: الرواية العربية الجزائرية النشأة والتطور، مجلة المرتقي، 2021، المجلد 4، العدد 1، ص 68.

(2) محمد منصف: المرجع السابق، ص 105.

(3) القرآن الكريم: سورة سبأ (الآية 10-11).

ومنه في الحديث: كان يسرد الصوم سرداً (2)، أي يقصد هنا الصيام جاء متسلسلاً، صام بطريقة متتابعة.

و في الحديث كذلك: أن رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إني أسرد الصيام في السفر، فقال: إن شئت فضع وإن شئت فأفطر (3)، أي يقصد هنا أنه تابع الصيام.

و كما عرفته كذلك ميساء سليمان إبراهيم في كتابها البنية السردية في قولها (تقدمة شيء إلى شيء، تأتي به متسقا بعضه إثر بعض متتابعاً، وقيل سرد الحديث ونحوه، يسرده سرداً، إذا تابعه، وكان جيد السياق له، ومن المجاز نجوم سرد أي متتابعة، وتسرد الدر تتابع في النظام، وماش مسرد يتابع خطاه في مشيه (4)، ونقصد به هنا أي تتابع الخطى في المشي وتتابع النجوم وغيرها.

#### ب- اصطلاحاً:

يعد السرد من الفنون النثرية، بحيث نقصد به التسلسل حول منهج ما أو التسلسل في النظام والقواعد التي توجه أبنيتنا، والترابط في حسن السياق، كما يعني أنه (إعادة تشكيل الواقعة سواء أكانت حقيقة أم متخيلة من خلال مكونات اللغة المنطوقة أو المكتوبة في عملية صياغة وعرض وإعادة إنتاج وفق نظام يحدده السارد) (5).

بمعنى أن السرد ما هو إلا إعادة نسج وحكي الحادثة سواء أكانت حقيقة أم خيالية، وذلك وفق استخدام تقنيات معينة من السرد يقوم عليها النص.

(1) ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عبد الله الكبير، اشم الشاذلي، محمد حبيب الله، سعيد رمضان أحمد، دار المعارف كورنيش النيل، القاهرة، الجزء الأول، د. ط، ص 332.

(2) المرجع نفسه: ص 332.

(3) المرجع نفسه: ص 332.

(4) ميساء سليمان إبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، الطبعة الأولى، 2011، ص 13.

(5) ميساء سليمان إبراهيم: المرجع السابق: ص 12.

و كذلك يقصد به الطريقة التي نروي بها، إذ تقول ميساء إبراهيم (أما في الاصطلاح فالسرد خطاب غير منفرد، وله تعريفات شتى تتركز في كونه طريقة تروى بها القصة).<sup>(1)</sup>

(كما يرى الشكلاونيون أن السرد وسيلة توصيل القصة إلى المستمع أو القارئ، بقيام وسيط بين الشخصيات، والمتلقي هو الراوي)<sup>(2)</sup>، أي أن السرد وسيلة تسلسل توصل القصة إلى المتلقي بقيام وسيط.

يوجد تعريف آخر للسرد هو أنه (ما تشترك فيه التواريخ والسير على الروايات وقصص الرومانس هو التنظيم الزمني)<sup>(3)</sup>، بحيث أن التسلسل الذي يكون مرتبطا زمنيا ومرتبنا نعني به السرد.

كما يعرفه كذلك سعيد يقطين، من حيث قوله: (السرد فعل لا حدود له، بتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء أكانت أدبية أو غير أدبية، بيدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان)<sup>(4)</sup>، فنقصد هنا أن السرد ذو خطابات عديدة سواء أكانت أدبية أو غير أدبية، فهو فعل بيدعه الإنسان، وذلك بوسائط عديدة.

أما بالنسبة لحמיד لحميداني فقد وضع مفهوما للسرد بحيث أن (السرد يقوم على دعامتين أساسيتين، أولاهما ان يحتوي على قصة ما تضع أحداثا معينة، وثانيهما: أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة، وتسمى هذه الطريقة سردا، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط

(1)- المرجع نفسه، ص 13.

(2)- المرجع نفسه: ص 13.

(3)- والاس مارتين: نظريات السرد الحديثة، ترجمة: د. حياة جاسم محمد، المجلس الأعلى للثقافة، د. ط.، 1998، ص 248.

(4)- سعيد يقطين: الكلام والخبر (و مقدمة السرد العربي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، الطبعة الأولى، 1997، ص 19.

الحكي بشكل أساسي<sup>(1)</sup>، بحيث أنه يجب أن تكون قصة نسردها، فيقوم السرد بتعيين الطريقة التي يقوم عليها الحكي الذي دوره الترتيب والتنظيم، وقوله كذلك (أن السرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها- الراوي، القصة، المروي له)، وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها<sup>(2)</sup>.

كما تعرفه آمنة يوسف، وذلك بقولها: (نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية)<sup>(3)</sup>، وكذلك تقصد به (هو الفعل الذي تنطوي فيه السمة الشاملة لعملية القص)<sup>(4)</sup>، أي أن السرد هو الذي تكون فيه كل تقنيات القص ومكوناته عن طريق اللغة لكي نتحصل على سرد قصة في الواقع.

## 2- أساليب السرد:

يتميز الشكلاني الروسي توماتشفسكي بين نمطين من السرد: سرد موضوعي Objectif وسرد ذاتي Subjectif<sup>(5)</sup>، وقد ورد في كتاب حميد لحميداني في قوله:

أ- **السرد الموضوعي:** (ففي نظام السرد الموضوعي يكون الكاتب مطلعاً على كل شيء: حتى الأفكار السرية للأبطال)<sup>(6)</sup>، وكذلك في قوله: (في السرد الموضوعي يكون الكاتب مقابلاً للراوي المحايد الذي لا يتدخل ليفسر الأحداث، وإنما ليصفها وصفاً محايداً كما يراها، أو كما يستتبطها في أذهان الأبطال، ولذلك سمي هذا السرد موضوعياً لأنه يترك الحديث

(1) - حميد لحميداني: بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، بيروت، الطبعة الأولى، 1991، ص 45.

(2) - المرجع نفسه: ص 45.

(3) - آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الثانية منقحة، 2015، ص 38.

(4) - المرجع نفسه: ص 38.

(5) - المرجع نفسه ص 46.

(6) - المرجع نفسه ص 46.



للقارئ ليفسر ما يحكى له ويقول، ونموذج هذا الأسلوب هو الروايات الواقعية (1)، أي أن القارئ يقرأ الرواية مثلاً ويفهمها على حسب، بحيث أن يكون الراوي محايداً.

### ب- السرد الذاتي:

وفي السرد الذاتي أقر حميد لحميداني على عكس السرد الموضوعي وذلك من خلال قوله: (أما في نظام السرد الذاتي، فإننا نتبع الحكي من خلال تبني الراوي، أو طرف مستمع، متوفرين على تفسير لكل خبر، متى وكيف عرف الراوي أو المستمع نفسه) (2)، أي ان الراوي هو الذي يتحكم في كتابة نصه بحيث يقول: (وفي الحالة الثانية لا تقدم الأحداث إلا من خلال زاوية نظر الراويين فهو يخبر بها، ويعطيها تأويلاً معيناً يفرضه على القارئ، ويدعوه إلى الاعتقاد به نموذج هذا الأسلوب هو الروايات الرومانسية أو الروايات ذات البطل الإشكالي) (3)، ونقصد هنا أن الراوي هو من يفرض على القارئ طريقة فهم الرواية على حسب، ويجبره على معايشة حكيه وسرده.

### 3- مكونات السرد: يمر السرد عبر القنوات التالية: (4)



و السرد هو الكيفية التي تروى فيها الرواية عبر هذه القنوات الثلاث نذكر منها:

أ- الراوي: (هو المرسل الذي يقوم بنقل الرواية إلى المروي له، أو القارئ، المستقبل) (5)، أي أن السارد يقوم بنقل السرد وحكي الرواية، فهو أداة النقل، وعليه فالراوي هنا يختلف

(1)-حميد لحميداني: بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي ص 47.

(2)- المرجع نفسه: ص 46.

(3)- المرجع نفسه: ص 47.

(4)-آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 40.

(5)- المرجع نفسه: ص 40.

عن مصطلح الروائي، وذلك يقول الكاتب (و الراوي حسب هذا المفهوم يختلف عن الروائي الذي هو شخصية واقعية من لحم ودم، ذلك أن الروائي، المؤلف، هو خالق العالم التخيلي الذي يتكون من روايته).<sup>(1)</sup>

ب- **المروي**: أي أن الرواية نفسها تحتاج إلى راو ومروي له أو إلى مرسل ومرسل إليه.<sup>(2)</sup> نقصد هنا أن لكل رواية قارئ يقوم بسردها فبدونه لا يوجد بنية.

ج- **المروي له**: فهو من مكونات السرد الضرورية "قد يكون المروي له اسما معيناً ضمن البنية السردية، وهو مع ذلك كالراوي شخصية من ورق، وقد يكون كائناً مجهولاً، أو متخيلاً لم يأت بعد، وقد يكون المتلقي، القارئ، وقد يكون المجتمع بأسره، وقد يكون قضية أو فكرة ما يخاطبها الروائي، على سبيل التخييل الفني"<sup>(3)</sup>، بحيث يجب أن يكون مروياً له فقد يكون أي كان سواء مجتمع أو ربما قضية أو غيرها.

## ثانياً: اللغة السردية:

### 1- تعريفها:

يعرفها عبد المالك مرتاض (الكتابة السردية تشكيل لغوي قبل كل شيء)<sup>(4)</sup>، أي أن اللغة السردية هي أساس العمل الروائي، فيها يكون الجمال في الطريقة، حيث يقول (اللغة هي أساس الجمال في العمل الإبداعي من حيث هو، ومن ذلك الرواية ينهض تشكيلها على اللغة)<sup>(5)</sup>، أي أنه بدون لغة لا يفهم السرد، فهي عمل فني بحيث يقول: (إن الكتابة الروائية الروائية عمل فني جميل يقوم على نشاط اللغة الداخلي، ولا شيء يوجد خارج تلك اللغة)<sup>(6)</sup>،

(1)-آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق: ص 41.

(2)- المرجع نفسه: ص 41.

(3)- المرجع نفسه: ص 41.

(4)- مصطفى بوجملين: إشكالية اللغة السردية في كتاب (نظرية الرواية) لعبد المالك مرتاض، قراءة نقدية، مجلة رؤى فكرية، جامعة أم البواقي، العدد الثالث، فيفري 2016، ص 109.

(5)- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، عالم المعرفة، د. ط.، ديسمبر 1998، ص 100.

(1)، أي لا يوجد شيء خارج اللغة السردية لكي تكون الكتابة الروائية كعمل فني جميل، ولا بد أن تكون اللغة السردية متزينة لا لغة شاحبة، وعليه يقول: (و إذا لم تكن لغة الرواية شعرية، أنيقة، رشيقة، عميقة، مفردة، مختالة، مترهئة متزينة، متعجزة، لا يمكن أن تكون لغة شاحبة، ذابلة، عليلة، كليلية، حسيرة، خلقة بالية، فانية، وربما شعشاء غبراء) (2)، وعليه فإن اللغة السردية في مفهومها نقصد بها اللغة التي يتحدث بها الراوي أو السارد داخل النص الروائي، بحيث يعكس السارد عليها ثقافته وإيديولوجيته، لهذا فهي من ركائز العمل السردية، لذا قال صلاح صالح: (إن من الممكن تصور رواية من غير أحداث، ولكن لا يمكن تصور رواية خارج اللغة) (3)، أي أنه لا رواية بدون لغة سردية.

## 2- لغة السرد:

عرفها عبد الرحيم الكردي بقوله: (أيسر تعريف للسرد هو تعريف رولان بارت بقوله: إنه مثل الحياة نفسها عالم متطور من التاريخ والثقافة) (4)، أي أن السرد أداة من أدوات التعبير الإنساني، فهو يتخذ اللغة كوسيلة له في الحكى، ويقول كذلك: (السرد يعمل على صياغة ما نريده بصورة تتجاوز حدود اللغة التي نتكلم بها، وإن كان السرد القصصي يتخذ من اللغة وسيلة له فهو يحكي عن طريق اللغة السلوك الإنساني، والحركات، والأفعال، والأماكن، وهي أدوات عالمية الدلالة بخلاف اللغة ذات الصيغة المحلية، ومن ثم فإن تحويل التجربة إلى حكي معناه إخراج لها إلى حيز اللغة الشاملة). (5)

إذن، فإن اللغة التي يعبر بها السارد في المتن الروائي، ويعمل على صياغة أفكار السارد في لغة معينة ذات جودة عالمية.

(1)- المرجع نفسه: ص 109.

(2)- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية: ص 100.

(3)- صلاح صالح: سرد الآخر (الأنا والآخر عبر اللغة السردية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، الطبعة الأولى، 2003، ص 46.

(4)- عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا، القاهرة، ط. 3، 2005، ص 19.

(5)- المرجع نفسه: ص 19.

## 2-1- أشكال لغة السرد:

### 2-1-أ- اللغة العامية:

#### تعريفها لغة:

جاءت في المعاجم كالتالي: العامة: من الناس خلاف الخاصة، جمع عوام، ويقال: جاء القوم عامة، جاء في المعجم جميعاً. (العامي): المنسوب إلى العامة، ومن الكلام ما نطق به العامة على غير سنن اللام العربي. (العامية)ك لغة العامة، وهي خلاف الفصحى (1)، نقصد بها أن العامية هي عكس الفصحى، وهي الخروج عن الكلام العربي.

#### ب- اصطلاحاً:

اللغة العامية هي التي تستخدم في الشؤون العادية، والتي يجري بها الحديث اليومي ويتخذ مصطلح العامية أسماء عدة عند بعض اللغويين المحدثين كاللغة العامية والشكل اللغوي الدارج واللهجة الشائعة واللغة المحكية واللهجة العربية العامية واللهجة الدارجة واللهجة العامية والعربية العامية واللغة الدارجة والكلام الدارج والكلام العامي ولغة الشعب... إلخ (2)، ويقصد هنا أن اللغة العامية هي التي تستخدم في كل مجالات الحياة اليومية بحيث أنشأها عامة الناس من أجل حياتهم اليومية، أي هي تعتبر لغة البيت والشارع.

فاللغة العامية هي مستوى من مستويات اللغة العربية، بحيث تتسم بال عفوية وليست معربة، فلا تتحكم إلى أحكام وقواعد تضبطها، فهي لغة بسيطة للحياة اليومية. (3)

#### ج- صفات اللغة العامية: من صفاتها نذكر: (4)

(1)- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الرواق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط. 4، 2004، ص 629.

(2)- إيميل بديع يعقوب: فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، ط. 1، 1972، ص 144.

(3)- ينظر: مذكرة تخرج الماستر من إعداد الطالبتين خديجة جودي وكريمة غطاش: الألفاظ العامية وصلتها بالفصحى في ولاية توقرت (دراسة تأصيلية تحليلية)، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، 2021-2022، ص 6.

(4)- محمود تميور: مشكلات اللغة العربية، مكتبة الآداب ومطبعتها الحماميست المطبعة النموذجية 6 سكة الشتشابوري بالحلية الجديدة، د. ط.، ص ص 158- 159.

- العامية مقصورة على أداء الحاجات اليومية.
- العامية لهجات متعددة.
- العامية قاصرة من الضوابط والنظم.
- العامية قرينة الأمية.
- العامية مفتقرة إلى تععيد وتأصيل.
- العامية أقدم من الفصحى.
- و من صفاتها كذلك:
- تعتبر العامية لهجة.
- العامية هي التي تعبر عن الأمة وانشغالاتهم.
- العامية أداة تحقيق التواصل الاجتماعي.
- من صفاتها أنها تنتمي إلى جهة خاصة يشترك فيها أفراد تلك البيئة.

## 2-1- ب: اللغة الفصحى:

## 2-2- ب- تعريفها:

**لغة:** ذكرت هذه اللفظة في لسان العرب خلال: فصح (الفصاحة: البيان، فصح الرجل فصاحة، فهو فصيح من قوم فصحاء فصاح وفصح).<sup>(1)</sup>

أي يقصد هنا أن الفصاحة معناها أن الكلام واضح وسلس، أي لا توجد فيه أخطاء وكلمات ناقصة في الكلام.

## ج- اصطلاحاً:

عرفها محمد محمد داود (و هي النموذج الذي يمثل اللغة العامة أو المشتركة، التي يمكن أن تتعامل بها كل القبائل في إطار معايير محددة من القواعد الصوتية الصرفية والتركيبية والدلالية)<sup>(2)</sup>، أي نقصد بها أنها اللغة التي يشترك فيها كل الناس، وهي ذات قواعد.

(1)- ابن منظور: لسان العرب، المجلد الخامس، الجزء 46، ص 3419.

(2)- محمد محمد داود: العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د. ط.، 2001، ص 79.

كما عرفها إميل بديع يعقوب بقوله (اللغة الفصحى هي لغة القرآن الكريم والتراث العربي جملة، والتي تستخدم اليوم في المعاملات الرسمية وفي تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري عامة).<sup>(1)</sup>

بحيث يقصد هنا أن الكلام الفصيح واضح وغير معقد وبالتالي فاللغة الفصحى خالية من الأسلوب الركيك، لكونها لغة القرآن الكريم، كما تحتوي على مفردات فصيحة وسهلة. لذا، فهي لا تستعمل في الحياة العادية وليس فيها لفظ عامي ولا أعجمي.

كما يقول كذلك عبد القادر حسين (الفصاحة هي قوة العبارة وفصاحة البيان، وحسن التعبير، وتوصف بها الكلمة والكلام والمتكلم)<sup>(2)</sup>، كما يعرفها كذلك في قوله: (و الكلام الفصيح هو المنسجم المتألف في تركيبه حتى يأخذ بعضه برقاب بعض، ولا يتأتى ذلك إلا إذا كانت مفرداته أيضا فصيحة).

(و لكي يكون الكلام فصيحاً لا بد أن تتوفر فيه صفات أن يكون خالياً من ضعف التأليف وتناثر الكلمات والتعقيد)<sup>(3)</sup>، بحيث أن الكلام الفصيح واضح وغير معقد وبالتالي فاللغة الفصحى خالية من الأسلوب الركيك، وتحتوي على مفردات فصيحة سهلة نوعاً ما وبليغة.

#### ج- خصائص اللغة الفصحى: نذكر منها: (4)

- كانت كل اللغات أداة لنقل الأفكار، بينما تميزت اللغة العربية بأنها كذلك، وأيضاً بالإضافة إلى ذلك لغة فكر من حيث هي لغة القرآن الكريم الذي ألقى إلى العربية وإلى الفكر الإنساني كله أضخم شحنة من القيم والمبادئ.

(1) - إميل بديع يعقوب: المرجع السابق، ص 144.

(2) - حسين عبد القادر: فن البلاغة، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، 1984، ص 61.

(3) - حسين عبد القادر: فن البلاغة، عالم الكتب، ص 65.

(4) - أنور الجندي: الفصحى في لغة القرآن، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسية، بيروت، لبنان، د. ط.، 1982، ص ص

(8-9-10-16).

- إن اللغة العربية لغة اشتقاق.
- تتميز اللغة العربية بتنوع الأساليب والعبارات.
- تتميز بأنها أقرب لغات الدنيا إلى قواعد المنطق.
- ضربت اللغة العربية رقما قياسيا في الكمال، حيث تقدمت للفكر بكل المخططات الصوتية الممكنة، وميزت مفاصل الفكر تميزا واضحا مبينا.
- حققت اللغة العربية سيطرة كاملة على الفكر الإسلامي، وأصبحت هي لغة العلم والثقافة.

### ثالثا: لغة الوصف:

#### 1-أ- الوصف لغة:

جاء في قاموس المحيط: "الوصف: وصفه، يصفه، وصفا وصفة: نعته، وتواصفوا بالشيء: وصفه بعضهم، البعض".<sup>(1)</sup>

و كما عرفه ابن منظور في لسان العرب [وصف]: "وصف الشيء له وعليه وصفا، وصفه: حلاه، والهاء عوضا من الواو، وقيل الوصف: المصدر، والصفة: الحلية، واستوصفه الشيء سأله أن يصفه له".<sup>(2)</sup>

و من تعريف ابن منظور نجد أن مفهومه هو الحلية أو الزينة، ومن جهة أخرى هو عرض الشيء وبيان محاسنه، وقد يكون بعض التزييف ومخالفة الحقيقة.

(1)- مجد الدين الفيروز آبادي: قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، تح: أنس محمد الشافي وزكرياء جابر أحمد، ط. ن.، 2008، ص 1857.

(2)- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط. 1، 1863، ج. 15، ص 356.

## 2-ب- اصطلاحاً:

الوصف سمة بارزة من سمات الكتابة، فلا تكاد تخلو فقرة من فقرات النص الأدبي من جملة وصفية، ولو دور في سرد تفاصيل تنتقل من الواقع إلى العالم المتخيل.

و لقد جاء في معجم مصطلحات العربية في اللغة العربية والأدب لـ "مجدي وهبة" أن الوصف: "إنشاء يراد به إعطاء صورة ذهنية عن مشهد أو شخص أو إحساس أو زمان للقارئ أو المستمع، وفي العمل الأدبي يخلق الوصف البيئة التي تجري فيها أحداث القصص".<sup>(1)</sup> الوصف هنا بدوره مفسر لمجريات الأحداث من أجل إيصال صورة واضحة للمتلقي.

كما عرفه كذلك عبد الناصر هلال: "فالوصف آلية فاعلية في علم السرد، حتى أنه لا ينهض بذاته بعيداً عن الوصف"<sup>(2)</sup>، وهذا ما أكده عبد المالك مرتاض على أن الوصف آلية سردية مهمة "يلائم الأشياء التي توجد بدون حركة على حين أن السرد يلائم الحركة التي توجد بدون أشياء، وإذن فالوصف ألزم للسرد من السرد للوصف".<sup>(3)</sup> و يتضح لنا أن السرد والوصف متلازمان.

أما عند "جيرالد برنس" فيركز وجهته على عرض الأشياء والكائنات والأماكن عكس السرد الذي يركز على الأزمنة، وهذا ما قاله في كتابه (معجم المصطلح السردى) على أنه: "عرض وتقديم الأشياء والكائنات والوقائع والحوادث المجردة من الغاية والقصد في وجودها المكاني عوضاً عن الزماني (...). وهو تقليدياً يفترق عن السرد والتعليق".<sup>(4)</sup>

(1) - مجدي وهبة، كامل مهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط. 2، 1974، ص 433.

(2) - عبد الناصر هلال: آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط. 1، 2006، ص 134.

(3) - المرجع نفسه: ص 135.

(4) - جيرالد برنس: المصطلح السردى (معجم المصطلحات)، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط. 1، 2003، ص 58.



و الوصف يمثل بدوره أداة عرض يعتقد الكاتب لعرض الأمكنة والمظاهر الخارجية وكذا صفات الشخصيات وذلك من خلال:

أ- وصف الشخصيات: "و تكون بوصف الشخصية وإبراز مشاعرها وصفاتها الخارجية".<sup>(1)</sup>

ب- وصف الأمكنة: "يؤدي المكان دورا هاما في سير أحداث الرواية".<sup>(2)</sup>

فالمكان له دور كبير في احتضان الأحداث ومهم في تطورها.

### 3/ وظائف الوصف:

المقصود بالوظيفة هو التقصير والتتابع والالتزام، وتنقسم إلى:

#### 1.3. الوظائف الحكائية:

1.3.أ. الوظيفة التعليمية الإخبارية: وهي التي يكون فيها الوصف بمثابة تقديم معرفة وإخبار عن الموصوف وما يحيط به، وهي حسب "نجيب العمامي": "هي وظيفة ملازمة لكل وصف، فالوصف هو دوما بث لمعرفة واكتسابها، وتتعلق هذه المعرفة بخصيات الموصوف وعناصره وما يتفرع عنها".<sup>(3)</sup>

1.3.ب. الوظيفة التمثيلية أو التصويرية: يقول "محمد نجيب العمامي": "فالوصف من هذه الزاوية قادر على أن يرينا العالم كما هو"<sup>(4)</sup>، أي كلما كان الوصف التصويري ممتزجا بمشاعر الواصف أو ممتدا إلى تصور دواخل الشخصيات كلما كان أجود.

(1)- ينظر: قرقوي بدره: لغة السرد في رواية "الأمير" لواسيني الأعرج، مجلة النص، العدد 1، جامعة جيلالي إلياس، سيدي بلعباس، الجزائر، ص 72.

(2)- المرجع نفسه: ص 73.

(3)- العمامي محمد نجيب: الوصف في النص السردي بين النظرية والإجراء، دار محمد علي، صفاقس الجديدة، ط. 1، 2005، ص 185.

(4)- المرجع نفسه: ص 188.

**1.3.ج. الوظيفة السردية:** يرى "ناصر ظاهري" أن: "وظيفة جوهرية لفهم وظائف الوصف، ويتجلى وفق محوري الزمان والهوية، إذ يجب في المحور الأول تمييز الوصف الذي يحيل إلى الماضي من الوصف الذي يستشرف المستقبل، أما المحور الثاني فتجمع فيه مختلف الآليات التي يكتشف من خلالها الوصف التحولات الطارئة على الموصوف ويبرز هويته على الحقيقة أو يخفيها".<sup>(1)</sup>

أي أن الوصف في هذه الوظيفة يشارك بعدة أدوار لبناء العمل الروائي.

### 2.3. الوظائف الدلالية:

**2.3.أ. الوظيفة الإشارية:** ترتبط هذه الوظيفة بنوع من السرد التخيلي، ويقول "محمد نجيب العمامي": "قد يجهر الوصف في النص السردى التخيلي بشيء ما (معلومة أو أكثر عن الموصوف)، ولكنه وهو يفعل ذلك يقول بصفة ضمنية أشياء أخرى، فيؤدي بذلك وظائف أخرى منها الوظيفة الإشارية".<sup>(2)</sup> أي أن الوظيفة هذه تعتمد على التخيل، وتكون ذات معانٍ أخرى.

**2.3.ب. الوظيفة التعبيرية:** يكمن دور هذه الوظيفة في الوصف بحيث يكون للذات الواصفة التي تقوم بالإخبار عن مكونات الموصوف وخاصياته، وتعبّر عن أحاسيسها، وهذا ما يؤكد "العمامي" بقوله: "الوصف قائم على الاختيار، اختيار الموصوف والمنظور والمعجم، وهذا الاختيار بصمة من بصمات الذات الواصفة وأثر من آثارها، ويؤدي المعجم دوراً أساسياً في التعرف على عواطف الذات الواصفة وأحاسيسها من فرح وحزن وإعجاب واستنكار وغيرها".<sup>(3)</sup>

(1) ناصر ظاهري: وصف الجسد في الشعر الجاهلي، دار الخليج للصحافة والنشر، عمان، ط. 2، 2017، ص 475.

(2) العمامي محمد نجيب: الوصف في النص السردى بين النظرية والإجراء، دار محمد علي الجديدة، ط. 1، 2005، ص 196.

(3) المرجع نفسه: ص 100.

2.3. ج. الوظيفة الإبداعية: الوظيفة الإبداعية في الوصف لم تقتصر فقط في الروايات الغربية خاصة الفرنسية، بل تعدت إلى الحدود العربية، وهذا ما قاله "العمامي" في كتابه "الوصف في النص السردى": "ارتبطت أول مرة بالرواية الفرنسية التي ناهضت مناهضة شديدة تصور الكتابة الواقعية للوصف واستخدامها له، فلم يعد الوصف في هذه الرواية أداة لنسخ العالم ولا وسيلة لنشر معرفة حوله (...)، كما أصبح الوصف في هذه الرواية يؤكد وظيفته الإبداعية بل إنه أصبح في الآن نفسه عنصراً من عناصر النظام الزخرفي (...). ليس حكراً على الرواية الجديدة الفرنسية ولا وفقاً على الرواية الغربية، فله من الرواية العربية بعض الحضور بفضل أدوار الخرائط ومن تأثر بطريقته في الكتابة".<sup>(1)</sup>

أي أن الوصف يؤكد وظيفته الإبداعية من خلال العنصر الزخرفي المحرك للنص، وأداة لرفض بعض القيم المشوهة له.

#### رابعاً: لغة الحوار:

##### 1. الحوار لغة:

ورد في قاموس المحيط على أنه: "المحاورة والمحوارة والمحوارة، الجواب، كالحوير والحوار، ويكسر، والحيرة والحوية، ومراجعة النطق، وتجاوزوا: تراجعوا الكلام بينهم".<sup>(2)</sup> أي هو رد الكلام والتجاوب.

كما ورد في القرآن الكريم لقوله تعالى: "قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب"<sup>(3)</sup>، أي وهو يحاوره.

(1) - العمامي محمد نجيب: الوصف في النص السردى بين النظرية والإجراء، ص 209.

(2) - مجد الدين الفيروز آبادي: قاموس المحيط، ص ص 419 - 420.

(3) - سورة الكهف: الآية 37.

## 2. اصطلاحاً:

عرفه "جبور عبد النور" بقوله: "هو حديث يدور بين اثنين على الأقل، ويتناول شتى الموضوعات، أو هو كلام يقع بين الأديب ونفسه، أو من ينزله مقام نفسه كرية الشعر أو خيال الحبيبة مثلاً، وهذا الأسلوب طاغ في المسرحيات وشائع في أقسام مهمة من الروايات، ويفرض فيه الإبانة عن المواقف، والكشف عن خبايا النفس".<sup>(1)</sup>

أي هو الحديث الذي يدور بين شخصين أو أكثر حول موضوع ما، وقد يكون بين الشخص ونفسه داخلياً فقط.

و لقد ورد كذلك معجم السرديات على أنه: "يعد الحوار موطناً من أهم مواطن تعدد الأصوات في النص السردية، أصوات أعوان السرد، التخيليين، وعوني السرد الواقعيين، المؤلف والقارئ".<sup>(2)</sup>

أي أن الحوار هو الذي يعطي انطباعات تخيلية للقارئ، ومن خلاله يستطيع المؤلف أن يصل ما يردده القارئ.

و كما عرفه كذلك "عبد الناصر هلال" في كتابه "آليات السرد في الشعر العربي المعاصر" أنه: "الحوار هو الكلام الذي يتم بين شخصين أو أكثر، وبالتحاور يمكن أن يتعانق مع كلام شخصية واحدة، وقد تستخدم صيغة الحوار لعرض آراء".<sup>(3)</sup>

من خلال هذه التجارب يتضح لنا أن مفهوم الحوار هو الحديث الذي يطرأ بين شخصين أو أكثر، ويمكن أن يكون مع الشخص ونفسه، وأن الحوار في الأعمال الأدبية هو صوت ذلك السرد الذي يخرج من ذات المؤلف ليصل إلى القارئ.

## 2- أقسام الحوار:

(1) - جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، لبنان، ط. 2، 1984، ص 100.

(2) - محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط. 1، 2010، ص 159.

(3) - عبد الناصر هلال "آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، ص 154.

ينقسم الحوار إلى قسمين حوار داخلي وحوار خارجي.

## 2.أ. الحوار الداخلي:

الحوار الداخلي هو ضرب من المونولوج وهذا ما أكدوه في كتاب (معجم السرديات): "الحوار الداخلي ضرب من المونولوج الداخلي يظهر في النصوص والمقاطع السردية بضمير المخاطب، ويتميز بإقامة وضع تلفظي شرطي بين المتكلم والمخاطب دون أن يحدث تبادل الكلام بينهما، فالمخاطب لا يجيب بل يظل شاهدا فقط على الخطاب الذي يلقي أمامه وعنه، وهو خطاب مصوغة أفعاله النحوية في المضارع".<sup>(1)</sup>

أي يكون عبارة عن حوار مع نفس الشخص فقط أي "أنا" يخاطب نفسه، ويستخدم في الأعمال الأدبية كالروايات والقصص بغرض تقديم المحتوى النفسي للشخصية والعمليات النفسية لديها، ويأتي حوار مباشر مع الذات الشخصية.

و هو يكون دائما ناتج دوافع نفسية عميقة لشخصية (يأتي الحوار الداخلي من دافع نفسي تعيشه الشخصية بكل أبعاده من توتر وصراع ومواقف فكرية، وهو نمط تواصلية".<sup>(2)</sup> أي غالبا ما يكون الحوار الداخلي الذي هو بين الشخص ونفسه نتيجة عدة عوامل نفسية من اضطرابات ومواقف سواء أكانت حزينة أو سعيدة.

## 2.ب. الحوار الخارجي:

هو الحديث الذي يدور بين شخصين أو أكثر "الحوار الذي يتمثل في وجود صوتين متحاورين في النص"<sup>(3)</sup>، أي هو مشترك بين شخصين أو أكثر.

(1)- محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، ص 161.

(2)- قيس عمر محمد: البنية الحوارية في النص المسرحي- ناهض الرمضاني أنموذجا، دار غيداء، عمان، ط. 1، 2012، ص 57.

(3)- عبد الناصر هلال: آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، ص 157.

و كذلك نذكر تعريفا له: "الحوار الخارجي ينطلق من علاقة تبادلية بين طرفين، فهو يستدعي أن يتوجه الخطاب نحو شخص ما، فهناك متكلم آخر هو متلقي الخطاب، وحضور هذين الاثنين المتكلم والمستمع هو الذي يشكل اللغة بما هي اتصال، فالفكرة هي وجود النفس تقترن بلفظ، واللفظ هنا وظيفة محددة هي نقل الخبر أو الصورة إلى الآخر المتلقي" (1). أي لكي يكمل الحوار الخارجي لابد من أن يكون هناك شخصان أحدهما متكلم وآخر مستمع، وفي النص الأدبي يكون التعامل مع المؤلف المتكلم والقارئ المتلقي والمستمع.

و ذكره أيضا "فاتح عبد السلام" بقوله: "هو الذي تتناوب فيه شخصيتان أو أكثر الحديث في إطار المشهد داخل العمل القصصي بطريقة مباشرة، إذ ينطلق الكلام من الشخصية (س) إلى الشخصية (ص) في سياق حدث القصة وحبكتها". (2)

هنا يوضح كيفية الإلقاء والتلقي والعلاقة الحوارية الموجودة بين الشخصيتين.

"يقوم الكاتب من خلاله بنقل نص كلام المتحاورين متقيدا بحرفيته النحوية وصيغته الزمنية، ويتأسس الحوار المباشر على فكرة المشهد الذي تعرض عبره أقوال الشخصيات". (3)

يستعمل الروائي هذا النوع من الحوار للكشف عن الملامح الفكرية للشخصية وحوارها، فتتوقف اللفظة عند فعل الشخصية وحوارها، وتقدم الشخصية نفسها للموضوع، معبرة بصدق عن أفكارها ومشاعرها ومواقفها.

(1) - قيس عمر محمد: البنية الحوارية في النص المسرحي - ناهض رمضاني أنموذجا، ص 39.

(2) - فاتح عبد السلام: الحوار القصص "تقنيات وعلاقات سردية"، دار الفارس، الأردن، ط. 1، 1999، ص 41.

(3) - المرجع نفسه: ص 41.

## الفصل الثاني

# جماليات التشكيل اللغوي في الرواية.

أولاً: لغة السرد.

ثانياً: لغة الحوار.

ثالثاً: لغة الوصف.

رابعاً: التعدد اللغوي.

### أولاً: لغة السرد.

يعدّ السرد من أهم أركان النسيج الروائي المهمة، بحيث يسهم في الربط بين أجزاء الرواية وتتابعها فنياً، وهو ركن أساسي في الرواية بحيث يتحقق بواسطته ترابط الأحداث وتسلسلها.

وهنا تسرد لنا الكاتبة أحداث هذه الرواية تتمثل في المقاطع السردية التي كانت كالتالي:

استهلّت الكاتبة أحداث الرواية من خلال الخبر المشؤوم التي تلقته جميلة، وهو سفر بيت أهلها إلى فرنسا، فهنا سردت هذا الخبر باستخدام ألفاظ حزينة وذلك في قولها: "أغمي عليّ حين تلقّيت الخبر المشؤوم، كدت لحظتها أن أخسر جنيني بعد نوبة هلع شديدة اجتاحتني"<sup>(1)</sup>، وكذلك: "تلقّيت خبر سفر أهلي إلى فرنسا كالسهم ألقاه والديّ وخرج"<sup>(2)</sup>، لتنتقل إلى سرد أحداث ولادة والدتها فقد رزقت بمولودة سمّتها رملة فتقول: "ارتبكت أمام أوجاع والدتي وصراخها، أيمكن أن تكون هذه أوجاع لولادة مبكرة؟ فالخبر طرحها أرضاً"<sup>(3)</sup>، وفي قولها: "خرجت مسرعة إلى بيت عمي المجاور إلى بيت أهلي سأنادي على طاطا فاطمة فهي أعلم بهذه الأمور، وقد طلبت من إخوتي الذهاب بسرعة إلى الحقل لإخبار والدي"<sup>(4)</sup>.

مرّت الأيام إلى أن وصل اليوم الذي تقارق فيه جميلة أهلها، فبدأت الغربة والحزن في قلبها بحيث تقول: "طلبت من الجارة أن تأتي معي لتساعدني في حمل الحقائب والكرتونات

(1) - شهرزاد خروف، تيانا، دار خيال للنشر والترجمة، برج بوعرييج، د ط، سبتمبر 2023، ص7.

(2) - المصدر نفسه، ص8.

(3) - المصدر نفسه، ص9.

(4) - المصدر نفسه، ص10.



للخارج، ازداد توتري بشكل ملحوظ والقادم أسوء<sup>(1)</sup>، وفي قولها كذلك: "بعدها أتممنا صلاة العصر وصلت السيارات التي ستنتقل أهلي والأغراض إلى المطار"<sup>(2)</sup>.

لتبدأ الكاتبة سرد أحداث ما جرى مع جميلة أثناء سفر أهلها، فقد حكّت عن ما تعانيه من عنف وإهانات والكثير من الآلام في بيت أهل زوجها وذلك مستخدمة عبارات العنف والحزن، التي تظهر من خلال قولها: "أصبحت منهكة وسئمت من هذا الحال، أنام في وقت متأخر من الليل مفترشة سريري المتنقل في المطبخ، وأنهض باكرا لتسخين الماء لأهل البيت للوضوء، وأبدأ مباشرة في تحضير فطور الصباح ونادرا ما أجد وقتا ألعب فيه مع ابنتي"<sup>(3)</sup>، وكذلك: "وما حدث اليوم آخر ما أتمناه لأعدائي، ضربني إبراهيم على أنظار عائلته بدون شفقة ولا رحمة وهذا بعدما عاد من الخارج في مزاج متعكر"<sup>(4)</sup>، وبقيت على هذا الوضع والمعاملة السيئة إلى أن جاء أخوها "شرف الدين" فتقول: "من الدهشة أوقعت قنينة الفخار على الأرض وانكسرت...."<sup>(5)</sup>، وقولها: "بدأت أصرخ من الفرح وأولول، بقيت لدقائق في حالة هستيرية لا أصدق، صرت أنه على والدتي لتخرج، لكن خرجت زوجة شرف الدين وهي تتبسم."<sup>(6)</sup>، ليأتي بالخبر السعيد لجميلة وهو ذهابها إلى فرنسا حيث تقول: "سمعت حوار بين شرف الدين وإبراهيم عند قدومه ليهنئنا بالمولود الجديد، دار النقاش حول سفر ما، سفر!"<sup>(7)</sup>، وكذلك: "يبدو أن والدي عرض على إبراهيم العمل بفرنسا، وإذا وافق سيكون في انتظارنا في أقرب فرصة"<sup>(8)</sup>.

(1) - شهرزاد بن خروف، تيانا، ص 19.

(2) - المصدر نفسه، ص 19.

(3) - المصدر نفسه، ص 20.

(4) - المصدر نفسه، ص 20.

(5) - المصدر نفسه، ص 30.

(6) - المصدر نفسه، ص 30.

(7) - المصدر نفسه، ص 37.

(8) - المصدر نفسه، ص 38.

تلقت جميلة العديد من المعارضات حول السفر في بيت أهل زوجها، مرت أيام فقط حتى سافرت جميلة وزوجها إلى فرنسا، فقد كانت أجواء سعيدة وذلك في قولها: "واصلت السير إلى أن مررت على الحاجز وارتميت في حضنها وكدت ألقها أرضاً، طوّقتني بذراعيها بقوة، وأخذت أقبل رأسها ويديها، بكيت كثيرا وكثيرا جدا، .....بقينا على هذا الوضع بضع دقائق بين تقبيل واحتضان وسؤال"<sup>(1)</sup>، كما أكملت السرد بالحديث عن كيف استقرت في فرنسا فتقول: "بعد زواج إخوتي كريم وخالد أخذت غرفتهم للأولاد، إلى أن نكمل تجهيز بيتنا، وهذا بعدما حصل إبراهيم على فرصة عمل في مصنع جديد"<sup>(2)</sup>، واستمرت في سرد هاته الأحداث لتنتقل إلى بلوغ رملة وياسمين سن المدرسة "سأحكي لكم عن أول يوم لرملة في المدرسة... كان نفس يوم التحاق ياسمين بالمقاعد الدراسية، أين التقيت بوالدي مع رملة في محطة الحافلات"<sup>(3)</sup>، فرملة كانت غير مهتمة بدراستها عكس ياسمين وهذا ما أدى إلى توقف رملة عن إكمال دراستها وكذلك مرضها فتقول: "في ظل غيابها الطويل ضيّعت رملة الإمتحانات النهائية فاتفق خالد مع والدي على توقيفها عن الدراسة والأفضل لها البقاء مع والدي في البيت لتخفف عنها الشقاء"<sup>(4)</sup>، مرت الأيام والسنين لتنتقل الكاتبة إلى حكي أحداث أخرى هي خطبة رملة وزوجها في قولها: "من يومين، تقدمت سيدة من قريبات الجارة لخطبة رملة، فلم يكن لأختي إلا أنها فرحت بهذا الخبر"<sup>(5)</sup>، وكذلك في قولها: "اليوم يوم فرحي، الكل منشغل بالتزيين والتحضيرات الأخيرة"، لتنتقل بعدها إلى سرد أحداث ما بعد الزفاف فتقول: "انتهى الحفل وغادر المعازيم القاعة إلا الأهل، عدنا في موكب سيارات إلى المنزل والكل في سعادة والزغاريد والدبك صنعوا جوا حماسيا ..".<sup>(6)</sup> وبذلك فهي سردت جو ما بعد الحفلة لتبدأ في سرد ما جرى في بيت أهل زوجها وبداية معاناتها معهم، خاصة

(1)- شهرزاد بن خروف، تيانا، ص 42-43. بتصرف.

(2)- المصدر نفسه، ص 49.

(3)- المصدر نفسه، ص 81. بتصرف.

(4)- المصدر نفسه، ص 59.

(5)- المصدر نفسه، ص 60.

(6)- المصدر نفسه، ص 64.

زوجها صلاح في قولها: "في اليوم التالي نهضت على صوت باب الخزانة، وجدت صلاح يحضر نفسه للخروج"<sup>(1)</sup>، وكذلك سرد المعاناة في قولها: "صارت المشاكل كل يوم تزيد، والنهاية أحزن، لم أفعل أي شيء في سبيل تبرئة نفسي"<sup>(2)</sup>، وفي مقطع آخر: "ما أن أكملنا العشاء حتى عاد صلاح من العمل وقال رملة حضري نفسك سنخرج"<sup>(3)</sup>.. "بعد أن مشينا بالسيارة لأكثر من نصف ساعة من السكوت توقفنا في مكان يكل على البحر"<sup>(4)</sup>، لتنتقل إلى سرد ما حدث بينها وبين صلاح في قولها: "كما تعلمين أنني لم أردك من الأول، أهلي من طلبوك لي ووافقت من أجلهم"<sup>(5)</sup>، وهذا ما أدى إلى تدهور العلاقة بين رملة وصلاح من خلال قولها: "جهزت حقيبة صغيرة وبقيت أنتظر، حسب كلام والدتي اليوم أو غدا ستأتي مع والدي"<sup>(6)</sup>، وقولها: "بعدها بقليل غادرنا البيت نحو محطة القطار، أمشي وكلي ارتعاش وذعر لما سيحدث حتى وإن كنت أنا المظلومة"<sup>(7)</sup>، لتنتهي هذه الأحداث بطلاق رملة وصلاح من خلال قولها: "حدث شجار قوي بيني وبين صلاح بعد الحادثة، وتلقيت كلاما قاسيا من الجميع، فانتهي بالطلاق، منذ أربعة أشهر أخذت إخلاء سبيل نهائي"<sup>(8)</sup>، أي أنها انفصلت عنه نهائيا.

وتنتقل إلى مقطع آخر تسرد فيه ما جرى لها في بيت أهلها بعد الطلاق وخاصة أثناء سفر أهلها إلى الجزائر حيث تقول: "خلال سفر أهلي أصبحت المسؤولة عن إخوتي، بعضهم

(1) - شهرزاد بن خروف، تيانا، ص 73.

(2) - المصدر نفسه، ص 75.

(3) - المصدر نفسه، ص 86.

(4) - المصدر نفسه، ص 86.

(5) - المصدر نفسه، ص 88.

(6) - المصدر نفسه، ص 91.

(7) - المصدر نفسه، ص 92.

(8) - المصدر نفسه، ص 108.

يدرس والآخر يعمل، وعلي الكثير من العمل ينتظرنني لن أعد لكم<sup>(1)</sup>، فقد استعملت عبارات حزينة ويأسفة.

إلى أن غيّرت مجرى الأحداث إلى خبر تقدم أحمد ابن عم رملة لخطبتها لتغير هنا السرد في قولها: "كانت والدتي تخفي أمرا، أو أنها كانت تريد أن تقول شيئا"<sup>(2)</sup>، أي هنا انتقلت إلى سرد أحداث زواج رملة من رجل آخر.

وكذا انتقلت إلى سرد الأحداث في الجزائر وما جرى يوم الزفاف في قولها: "سأسافر للعيش في الجزائر أمر يربني وهذا الذي يجعلني مضطربة"<sup>(3)</sup> وفي قولها كذلك: "لم تبق الكثير من التحضيرات، وحتى والدتي سترافقني إلى هناك"<sup>(4)</sup>، وهنا بدأت في حكي الأحداث في الجزائر: "لحظة هبوط الطائرة على التراب الجزائري وقع قلبي معها، أنزل السلم كأنتني أنزل تحت الأرض بين الغلاف والحديد والماء"<sup>(5)</sup> وقولها: "هذه المرة استسلمت حقا، خرجت والدتي موزعة الابتسامات وتجريني من ذراعي بطريقة غير ملحوظة، تضغط بأصابعها تارة وتارة أخرى تنظر إليّ مبتسمة"<sup>(6)</sup>، فقد كان السرد هنا مرتبطا بما حدث أثناء وصولها إلى الجزائر لتنتقل إلى سرد أوضاع رملة في بيت أهل زوجها بالجزائر فتقول: "كنا قد قررنا أنا وأحمد أن نقضي شهر العسل في الريف"<sup>(7)</sup>، حيث انتقلت الكاتبة مباشرة في التأقلم مع الأحداث وسردها وحكي معاناتها من خلال قولها: "أخذت الحقيبة المتوسطة وحمل أحمد حقيبة والدته وأغراضنا، كان وقت الغروب، وكلما كان الطريق يصعب أكثر نصعد مرتفعات ومنعرجات"<sup>(8)</sup>، فهنا تسرد ما جرى لها خلال تواجدهما في ذلك البيت.

(1) شهرزاد بن خروف، تيانا ، ص120.

(2) المصدر نفسه ص121.

(3) المصدر نفسه، ص127.

(4) المصدر نفسه، ص128.

(5) المصدر نفسه، ص130.

(6) المصدر نفسه، ص132.

(7) المصدر نفسه، ص142.

(8) المصدر نفسه، ص145.

مرّت الأيام والشهور فبدأت العلاقة بين رملة وأهل زوجها بالتدهور وذلك بسبب مشكلة الإنجاب، فقد كانت حزينة مما تتلقاه من كلمات قاسية وجريحة منهم، هذا ما أدى بها إلى زيارة الطبيب وذلك في قولها: "خلال هذه السنة زرت الطبيب عدة مرات مع أحمد، لكن الصدمة كانت أثقل ما يقال عنها فاجعة، كل التّحالييل أثبتت عدم قدرة أحمد على الإنجاب، جعله هذا الخبر يكرهني أو يكره نفسه لم أفهم ما حدث له بعد الزيارة الأخيرة للعيادة"<sup>(1)</sup>، وعليه فتسلسل الأحداث هنا تصل إلى تدهور حالة رملة النفسية ما أدى بها إلى حزن شديد، وكذا المعاناة مع أهل أحمد وذلك ما جعلها تخدمهم لكونها بلا أولاد، حاولت العلاج بكثرة إلى أن ذهبوا للعلاج في فرنسا، لكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل، وذلك يظهر في قولها: "بدأت عطلة الصيف، سافرنا بخوف، كان في استقبالنا جميلة وزوجها استقبلونا استقبالا حارا، كانت تركض نحوي وتمد ذراعيها، كان ذلك اللقاء لا ينسى، ومن الناحية الأخرى كانت ذكرى سيئة بسبب ردة فعل حماتي وعمي"<sup>(2)</sup>.

عادت رملة وزوجها إلى الجزائر واستمر السرد عن معاناة وعذاب رملة الداخلي وما تتلقاه من معاملة سيئة، فهي كانت تشبه السجين في الغرفة، فقد كادت رملة لا تخرج من العذاب والآلام، توفي والدها فقد كان حدثا أليما بالنسبة لها، وذلك في قولها: "كأن الطريق كان يسحبني لأصل بسرعة، مركزة على كل نقطة بعد خمس سنوات أقف أمام تابوت والدي ألقى نظرة أخيرة بصمود"<sup>(3)</sup>، وكانت الأحزان متواصلة على رملة، إذ أنّها تلقّت بعد أشهر خبر وفاة والدتها مما أدى إلى تدهور حالتها النفسية بشكل تام وذلك في قولها: "فقدت عقلها، وصارت تصرخ وتبكي طوال الوقت"<sup>(4)</sup>، وقولها: "انقلبت حياتنا كليا

(1) - شهرزاد بن خروف، تيانا، ص162.

(2) - المصدر نفسه، ص164.

(3) - المصدر نفسه، ص185.

(4) - المصدر نفسه، ص192.

غالبا ما تتحدث مع الباب، ومرات تدخل في هستيرية ضحك<sup>(1)</sup>، فهنا سردت ما حدث لرملة بعد وفاة والديها وكيف كانت الأحداث حولها، وما عاشته من آلام وأحزان.

مرت الأيام إلى أن استعادت رملة وعيها فحاولت الرجوع إلى فكرة العلاج من أجل الإنجاب وذلك يظهر في قولها: "الساعة السادسة صباحا أنا جدّ متحمسة، ننتظر القطار حتى ننتقل لمدينة ثانية، لقد أخبرتني جارتني أنّ هناك طبيب ذو خبرة طويلة في علاج مشاكل الإنجاب عسى أن يكون سبب.."<sup>(2)</sup>، فالحدث هنا كان سرد محاولة رملة تلقي العلاج من أجل الإنجاب وتمسكها بالأمل، كانت النهاية في هاته الرواية مفتوحة، أي أنّه كان حدث لم يكتمل وذلك في انتظار رملة وصول نتائج علاجها حيث تقول: "رأيت أحمد صامت لم ينطق بكلمة، أكثرت من السؤال عسى أن يطفئ النار التي في داخلي، لكن عبس"<sup>(3)</sup>، وفي قولها: "لا أريد سماع النتيجة هذا نصيبي ولقد رضيت به"<sup>(4)</sup>، فهنا الكاتبة لم تكمل سرد الأحداث كلها أو جعلت نهاية هذه الرواية مفتوحة فلم تكمل ما حدث فيها، وعليه فقد كانت الأحداث متسلسلة وكذا بسيطة فقد سردت عن واقعنا وما يحدث فيه.

### ثانيا: لغة الحوار:

يعد الحوار غذاء العقول وبه يتواصل الناس فيما بينهم، حيث دخل مجال الفنون الأدبية خاصة الروائية منها وأصبح عنصرا مهما من عناصر بناءها، وهو ينقسم إلى قسمين حوار داخلي وحوار خارجي.

### أ. الحوار الخارجي:

يعتمد هذا النوع من الحوار على تبادل الآراء بين شخصيتين أو أكثر، وهذا للتعبير في النص الروائي والسرد بطريقة، فقد كان بحوار بين جميلة وأهلها حول موضوع سفرهم

(1) - شهرزاد بن خروف، تيانا ، ص193.

(2) - المصدر نفسه ص203.

(3) - المصدر نفسه، ص232.

(4) - المصدر نفسه، ص232.

الذي كان كالفاجعة عليها: "أقلين وفيغ لخدمة فرنسا، انروح انزدغ ذيينا، باللهجة القبائلية: لقد وجدت عمل بفرنسا لذلك سنذهب للعيش هناك"<sup>(1)</sup> فهي كانت جد حزينة بهذا الخبر إلى أن حان موعدة ولادة جميلة فقد كانت أجواء سعيدة بقدوم المولودة الجديدة: "سألت والدتي عن اسم لها 'أمك أنسمي؟'، (ماذا نسميها؟)، قالت بنفس عميق مختلط بالإرهاق وفرحة البنوتة: 'رملة فيسم نيما' (رملة على اسم والدتي)"<sup>(2)</sup>، وقد كانت أجواء الفرحة متبادلة فيما بينهم إلى أن مرّ أسبوع وجميلة لازالت حزينة وشاردة بأفكارها حيث أنّ خبر سفر أهلها لازال في الحسابان لكن والدها كان حنونا عليها وقرّر أن لا يسافر حتى تلد جميلة: "أنراجوا أما، اتروا جميلة أنبعد انروح" (سننتظر إلى حين ولادة جميلة ثم نساfer)"<sup>(3)</sup>، ففرحت بهذا القرار كثيرا. وتبدأ معاناتها ورحلة حزنها في بين أهل زوجها وما كانت تتلقاه من إهانات وتصرفات غير محترمة منهم، وكانت تتعرض للعنف وسط أهل زوجها، وكانوا يتلذذون عندما يرون زوجها يضربها، حتى إن كان معكّر المزاج ففي هذا المقطع يتّضح هذا: "وهذا بعدما عاد من الخارج في مزاج متعكر 'أندلاكم؟' (أين أنت؟)،

خرجت نحوه والدموع متحجرة في عيوني، خوفا ممّا سيفعله هذه المرة، وما أن رأني قال: 'ياه تتروط' (إذا تبكين)، أخذ يضربني دون شفقة،  
لما الكل مجتمع حولي؟

سألت حماتي: 'ذا شو يطرا ذا'، (مالذي يحدث هنا؟).. لم تجب"<sup>(4)</sup>.  
وبقيت على هذه الحالة حتى جاء خبر عمل زوجها بفرنسا الذي وجده له والدها، والذي أخبرها بهذا العمل أخوها شرف الدين في قوله: "انتظرت إلى أن ينصرف 'شرف الدين' ثمّ جلست بجانب إبراهيم، متحجّجة بـ'بشير'، إنّه يبكي ليحمله، وفرصة لأسأله عمّا سمعت، قلت بصوت لا أكاد أسمعُه أنا خوفا: 'سليغاون تمسلايم فلقراباج' (سمعتكم تتحدّثون عن السفر؟)،

(1) - شهرزاد بن خروف، تيانا ، ص 8.

(2) - المصدر نفسه، ص 10.

(3) - المصدر نفسه، ص 16.

(4) - المصدر نفسه، ص 20.

أجاب مترنحا: 'لمعيشة ذا يي توعر مع إنّي ايطورون قتمورث أقلين ذ خميغ انروح انزدغ ففرنسا بيد فافام' (المعيشة هنا في الجزائر أصبحت صعبة خاصة مع الأوضاع السياسية والإرهاب هذه الفترة، فأنا أفكر في السفر والعيش بفرنسا، والعمل مع والدك...<sup>(1)</sup>)

، هنا حوار بين جميلة وزوجها وردة فعله على الانتقال للعيش والعمل بفرنسا.

ونذكر في هذا المقطع حوار بين جميلة وأمها الفرحة التي أحست بها عند وصولها إلى فرنسا وكيف استقبلتها والدتها: "...يما!! يما!!... (أمي!! أمي!!...)", يلي جميلة، يلي الحمد لله يا ربي الحمد لله، (ابنتي جميلة، ابنتي الحمد لله يارب).<sup>(2)</sup> وتأقلمت جميلة وزوجها العيش هناك مع أهلها وكبر أولادها مع أختها رملة التي كانت في نفس سن ابنتها، ومرّت السنين حتى أصبحتا في سن الدراسة وكانت رملة مشاغبة، وهنا دار حوار بين جميلة ووالدها حول رملة في المدرسة: "قلت مصبحة عليه: 'أزول فلاك فافا، واقبلا تسهياك؟ (صباح الخير أبي، أظنّ أنّها جنّتك؟)'،

ردّ التّحية متعكرا: 'أزول، إجا يربي كان أوتبغارا تسوسم أوكل، (صباح الخير، أتركها على الله لن تهدأ أبدا.'<sup>(3)</sup>)

وعند ذهاب رملة إلى المدرسة دار حوار بينها وبين مدام "اموغافا" في هذا المقطع الذي يوضح كيف كانت تعاني جميلة والأستاذة مع رملة، عندما دخلت إلى قاعة الألعاب الكبيرة المتواجدة في المدرسة: "qu'est que tu en dis c'est on joue ensemble" (ما رأيك أن نلعب مع بعض؟)، أرملة نزعت عين الدمية حاولت مدام "اموغافا" إفهامها أنه

(1)-شهرزاد بن خروف، تيانا ، ص38.

(2)-المصدر نفسه، ص42.

(3)-المصدر نفسه، ص52.



تصرّف سيء ممازحة لكن الغباء يصدق كل شيء "elle doit avoir mal maintenant" (هي تتوجّع الآن)، شعرت رملة بخطئها<sup>(1)</sup>.

رملة لم تحب يوماً الذهاب إلى المدرسة بل كانت تستمتع فقط في ذهابها إلى المزرعة وتحب إطعام الدجاج وتنظيف مكانه، وفي هذا المقطع حوار بين جميلة وأبوها ورملة من هذا القبيل: "صرخ والدي من النافذة: 'أطفيت قبل ما اترول (أمسكها قبل أن تهرب)، لو لم يطلب مني والدي مساعدة رملة، لتركها تتصارع مع الدجاجة، 'رملة أطفيت نشوا طراجوط' (رملة أمسكها ، ماذا تنتظري؟)، ردّت بارتباك: 'أوتبغارا' (هي لا تريد أن أمسكها)".<sup>(2)</sup>

ونذكر الحوار الذي دار بين جميلة ووالدها والطبيب عند سقوطها وأخذها للمستشفى: "رملة ! رملة ! ذا شو كميوغن؟ (رملة !رملة ! ماذا جرى لك؟)، سأتصل بخالد ليحضر السيارة، قلت بخوف: 'اطق زقي، انروحسبيطار (استندي علي، سنذهب للمستشفى)'، اتّضح أنّها تعاني من فقر الدم، qu'il faut il faut quelle ici quelques jours elle va prendre le taitement (ستبقى هنا لبضعة أيام، وستتلقى العلاج اللازم...الدواء)."<sup>(3)</sup>

وهنا رملة توقفت عن الدراسة وكبرت ببعض أعوام وخطبت، وذلك يظهر في حوار بينها وبين جميلة حول حماسها للزواج، وردّة فعل جميلة على زواجها وماذا ينتظرها: "سألتي في سهوة: 'جميلة إيلاق نخيطغ ثقندورت تشبح !'، تأفقت وأجبت: 'إيه، إيه، أكمنخيط ثان لكفن'، (نعم، نعم، سنخيط لك، نخيط لك الكفن'، انزعجت من كلامي وقالت: 'آه، أبعيد الشر، فلي توسمط زقي' (الله يبعد الشر عني، أنت تغارين مني).

قلت بشفقة: "اوسمغ زقم، ذايي كان إيخوص أوثعليمطار اذا شو كميرا جون، اذ فغغ خيريو، إشفوا مليح فواليو"، (أغارمنك؟ هذا ما كان ينقص، أنت لا تعرفي ما الذي ينتظرك بعد الزواج، سأخرج من هنا أفضل لي، وتذكري كلامي جيداً، تذكري).

(1) - شهرزاد بن خروف، تيانا ، ص53.

(2) - شهرزاد بن خروف، تيانا، ص56-57.

(3) - المصدر نفسه، ص58.

وتزوجت رملة مع رجل لا يريد لها بل اختارها والديه له، وهذا ما يظهر من قوله لها يوم عرسها: "إيمو لاينو فرحن بسم" (أهلي سعيدين بك)، والحوار الذي دار بينها وبين أهل زوجها وكيف استقبلوها: "مرحبا باسم يلي 'مبروك'، (مرحبا بك ابنتي مبروك عليكم)، كان في استقبالننا حماي ...أظنها هدية العرس قال بمحبة: 'ثورا تفلوظ يوث إيث اوخام، وايي امقران المازوز نينو ثهلازكس، ايكتشي ثاني تهلايتي يليس نسي أحمد'، (أنت أصبحت واحدة من بنت الدار، وهذا ابني البكر وأعز أولادي، اهتمي به، حتى أنت ردّ بالك عليها، فهي ابنت السيد أحمد)، اكتفيت بالابتسامة لكلامه وطأطأة رأسي قائلة: "انشاء الله".<sup>(1)</sup>

العلاقة بين صلاح ورملة كانت جيدة في أولها وذلك واضح من خلال مقاطع الحوار الذي دار بينهما والغزل الذي كان بينهما ك: "في ذات اللحظة طرق فيها الباب، لا بدّ أنّه صلاح، اكشم (أدخل)، أزول (مساء الخير)، قلت مرحبة به: 'أزول عسلامة، أكسي سنسلة إيي، ( مساء الخير، إفتح لي قفل السلسال)، قال مغازل: 'سلعقل ! أكس أفوسيم أقلاكم تشبخط، (رويدك !انزعي يدك، تبدين جميلة)، فرحت بكلامه وخجلت، ثمّ قلت: 'خاقع فلاك' (اشتقت لك)، تبسم وقبّلتني على جبيني وقال: 'ثورا انقناع شويظ أنبعد أوكل سوجذبي القهوة'، (الآن سأنام، وبعدها حضري لي القهوة حتى أشرب)".<sup>(2)</sup>

ومن ثم نلاحظ من خلال مقاطع الحوار التي تدور بين رملة وأخوات زوجها وزوجها، أنّها تطورت العلاقات بينهما وأنتجت العديد من المشاكل وأنّها أصبحت مثل الخادمة في ذلك البيت والمعاملة التي يعاملونها، ومن بين هذه المقاطع الحوارية نذكر: "أفقت بعد على فزعة من طرق متواصل على الباب، أصغيت إلى الهاتف، رملة، اكرائان يروح لحال اكرهيا، (رملة انهضي، تأخر الوقت يلا انهضي)، قفزت إلى الباب بسرعة قبل أن أصل انفتح الباب ودخلت حماتي مع بناتها، تلك الأوجه لا تبشر بالخير، لطفك يارب، قالت باستهزاء: 'ذا شوذ وايي واقيلا بحلايم ابتص؟'(ماهذا ؟، يبدو أنّك مستمتعة في نومك؟)، أخذت تتجول في

(1)- شهرزاد بن خروف، تيانا، ص64-65.

(2)- المصدر نفسه، ص69.

الغرفة وأضافت: 'اشغل ايمنهو تجيبيث' (وشغل المنزل لمن تركته؟)، حاولت أن أشرح لها: 'ليغ... (كنت أنتظر...)', إلا أنها قاطعتني وخرجت: 'اكرفيما نيم اقلاكم ثغملط' (انهضي، خمرت من النوم)."<sup>(1)</sup>

وتدهورت صحة رملة مما أدّى إلى استدعاء الطبيب، الحوار الذي دار بين الطبيب ورملة: 'سألني بتعجب: 'vous faites une régime ?ça fait lomgtemps on sait ' pas vu (هل تتبعين حمية؟ من فترة طويلة لم أراك؟)، أطلقت ضحكة من عمق بطني الخاوي:

' le régime de la belle mère ! hhh oui ' (هههه، نعم، حمية الحماة)،

قال ضاحكا: 'ah ! c'est le plus dur régime en monde' (اه هذه أصعب حمية في العالم)."<sup>(2)</sup>

وفي حوار دار بين رملة وزوجها صلاح الدين الذي أراد الطلاق منها والصدمة التي تعرضت لها من هذا الموقف عندما أخذها جولة في سيارته: "كما تعلمين أنا لا أريدك من الأول، أهلي من طلبوك لي ووافقت من أجلهم، أضاف: 'سامحيني لكن إذا بقيت على الحال، ..كل واحد منّا يذهب في طريق'. نظرت إليه وكلي انكسار وقلت: 'ما ذا فعلت أنا؟'، قال: 'لن تغعلي شيئا، لكن أريد أن أعيش'. "<sup>(3)</sup>

وكما حدثت المكاتيب وتطلقت رملة وعادت إلى بيت أهلها، وهنا نذكر مقطع الحوار الذي دار بينها وبين أختها جميلة وهي تحاول تهدئتها: "اسندت رأسي إلى المقعد محاولة طرد التفكير منه،

(1)-شهرزاد بن خروف، تيانا، ، ص74.

(2)-المصدر نفسه، ص80.

(3)- المصدر نفسه، ص87-88.

جميلة: 'حاول اتقنط شويظ (حاوي أن تنامي قليلا)', جميلة تأتي كل يوم لتهدئتي  
بشتى الطرق قلت: 'آه اجميلة أو ليويرغا', (آه يا جميلة قلبي محروق)، ردت بعطف: 'ج  
ايربي اذ يحل كلش', (أتركي الأمر لله، هو يحل كل شيء)<sup>(1)</sup>.

وكما نعلم حال المطلقة في مجتمعنا مظلومة ومقهورة وحتى الوالدين لا تجدهم  
بجانبها، وهذا ما حدث مع رملة، لقد أصبحت مثل الخادمة في بيت أهلها، تخدم إخوتها  
ونساءهم، حتى أختها أصبحت تعاملها مثل الخادمة، دائما ما تناديهما من أجل شغل البيت  
فقط، وهذا المقطع الحواري الذي دار بينها وبين أختها يؤكد على أن هذه الأخيرة تريد  
استغلالها في عمل البيت فقط: 'قالت بعصبية: 'أمكي جيغام وقيغام، احكم يقيم أكن!',  
(مثل ما تركتك وجدتك، البيت على حاله!)، قلت: 'ذا شيو؟'، (ماذا؟)، قالت بصوت عالي:  
'اسفط القاعة، اكس الغبار، ثجيط كل شي أكن'، (امسحي الأرضية، انزعي الغبار، تركتي  
كل شيء على حاله)<sup>(2)</sup>.

هذه نظرة المجتمع إلى المطلقة على أنها خادمة، وفاسدة لم تستطع الحفاظ على بيتها  
بغض النظر عن كل أسباب الطلاق، فهي تمثل عارا على أهلها.  
وبعدما سافر أهلها إلى الجزائر وتركوها هناك تهتم بالبيت وتطبخ لإخوتها وتخدمهم،  
تقدم لخطبتها ابن عمها، وذلك ما يظهر في حوار بينها وبين أمها حول موضوع زواجها  
ثانية:

"ألو ! رملة، إمكي ثليم، الواشول بخير، (آه، والدتي يا فرحتي)،

قلت: 'الحمد لله إبي كمي بابا، شرف الدين بخير؟'

(1)-شهرزاد بن خروف، تيانا، ص94.

(2)-المصدر نفسه، ص112.

قالت: 'نلا إيضي قوخام نعميم يوسف، (كنت البارحة في زيارة إلى بيت عمك يوسف)، إميس نعميم يبغا اكميخطب يمسلاي بيذ فافام (ابن عمك طلبك للزواج، تحدّث مع أبوك)'

ردّت بدهشة: 'دأشو؟'، (ماذا؟).

سألته فوراً عن رد والدي: 'دأشو يسينا فافا؟' (ماذا كان جواب والدي؟).

قالت: 'يقبل'، (وافق).<sup>(1)</sup>

هنا الفتاة عندما تكون مطلقاً لا يحق لها أن ترفض أو تقبل الزوج، لهذا قرّر والدة رملة تزوجها من ابن عمها دون أخذ رأيها، وهنا رملة رضيت بما قدره الله لها وقرّرت أن تسأل أختها جميلة عنه، هذا ما يظهره الحوار الذي دار بينها وبين جميلة: "جميلة إيغ!، بغيغ اكمسقيغ منهو اميس نعمي يوسف؟، (جميلة أردت أن أسألك من من أولاد عمي يوسف؟).

فضحكت جميلة بسعادة وقالت: "أحمد يسعا خمسة وثلاثين سنة، مزال أو يزوج ارقاز نخدام فيما نيس"، (أحمد خمسة وثلاثين سنة، أعزب ورجل شهم)، ثم أضافت جميلة: "العبد تعالي يقار أوال ربي، اقبل كان"، (شخص طيب وحافظ لكتاب الله فقط وافقي عليه).<sup>(2)</sup>

وهكذا مرت الأيام حتى حان موعد زفاف رملة إلى الجزائر بآبن عمها، حيث أقيمت حفلة زفاف بتقاليد أمازيغية جزائرية، وهذا ما كان غريباً وجديداً على رملة، وكيف كان إعجاب كل الذين حولها بها، وفي الزفاف يحدث حوار بين رملة وأمها، حيث إنّ أمها تفسّر لها ما تفعل ورملة تتسأول مستفسرة عن هذه العادات: "قالت والدتي: 'اكرباش اتسلط ابرنوس'، (قومي، ارتدي البرنوس).

(1) - شهرزاد بن خروف، تيانا، ص 121.

(2) - المصدر نفسه، ص 123-124.

سألت والدتي بتذمر: 'yema c'est quoi ça ? jen peux plus' (أمي ما هذا التعب؟).<sup>(1)</sup>

ثم تمر الأيام وينتهي الزفاف وتبقى رملة هناك وحدها مع أهل زوجها، وكانت هناك وسائل جد قديمة وتقليدية في بيت زوجها، كانت إن أرادت الاستحمام يجب أن تسخن الماء في قدر حديدي، وهذا ما عرفته من حماتها: "أخبرتها أنني أريد الاستحمام حتى أصحى، ضحكت وقالت: 'ما تبغيط سخنوا اتحموا ثاخعت إبي دوش ذايي'، (إن أردت ذلك سخني الماء ومنها تدفئ الغرفة)".<sup>(2)</sup>

ورملة لم تستطع أن تتأقلم مع الظروف والوسائل التي يعيشون بها أهل زوجها، كانت دائما ما تتعرض لحادث بسيط ليس بخطير، مثلما حدث معها واحترقت في يديها، وهنا يدور بينها وبين زوجها وحماتها والطبيب حوار:

"دخلت حماتي ضاحكة: 'الحمد لله، اما بتروا أحمد فلخوميس فلام'، (الحمد لله، حتى بكى أحمد من خوفه عليك).

قلت: 'اكميحفظ ربي'، (فليحفظه الله).

عاد الطبيب ليتفحصني قائلاً: 'كيفاش تحسي روحك ذوك؟'، (كيف حالك الآن؟).

ترجم لي أحمد كلامه فجابته بالفرنسية: 'ça va un peux mieux'<sup>(3)</sup>

وتبدأ معاناتها مع الكنّات التي من عائلتها وتقسم معهم الأعمال، وورد هذا في مقطع حوار بينهم: "لا أعلم لما كانت نظرة الكناين غريبة، ممزوجة بالقلق والغضب قلت: 'إذا شو تخدم؟'، (ماذا تفعلون؟).

(1)-شهرزاد بن خروف، تيانا، ص137.

(2)-المصدر نفسه، ص163.

(3)- المصدر نفسه، ص156.

ردّت إحداهنّ: 'ارواح عمر، صباح أولاش أمان'، (تعالى املئي القارورات في الصباح ينقطع الماء).

قلت: 'انسبردغ أو ذميم إذا سخ'، (سأغسل وجهي وآتي).<sup>(1)</sup>

ومرت السنين على زواج رملة ولم ترزق بالأولاد بعد، وكان كل اللوم عليها، هكذا هو مجتمعنا، وقد ورد حديث بينها وبين حماتها لتقنع ابنها للسفر لتلقي العلاج هناك:

'قلت: 'بغيع اذ مسلايغ ييذم'، (أريد التحدث معك في موضوع).

قلت: 'مسلايغ يذ أحمد فلو اشول نغاس انسيي انداوي ففرنسا بلاك إذ يلدي ربي فلاغ'، (تكلمت مع أحمد في موضوع الأولاد، واقترحت عليه السفر إلى فرنسا من أجل العلاج، عسى الله يفتح علينا).

ردّت بغضب: 'بتغيط اتبعد طت امييو فلي؟'، (تريدين إبعاد ابني عني؟).<sup>(2)</sup>

وبصعوبة كبيرة أقنعتهم وذهبت هي وزوجها للعلاج، وعاد من فرنسا بعد العلاج ولم تكن هناك نتيجة.

كما حاولت العلاج في الجزائر كذلك من أجل الإنجاب، هذا ما يظهر المقطع الحواري في عيادة الطبيب الذي تعالج عنده رملة:

'المرضة: 'مرحبا بيكم، عندكم رونديفوا اليوم؟'، (مرحبا بكم هل عندكم موعد اليوم؟).

ردّ أحمد: 'الالا ما عندناش أول مرة نجو هنا'، (لا يوجد لنا موعد، أول مرة نأتي).

المرضة: 'أعطني الاسم تاك واللقب'.

(1) -شهرزاد بن خروف، تيانا، ص159.

(2) -المصدر نفسه، ص163.

قلت: 'رملة العربي وأحمد'.

قالت بسخرية: 'رملة ههه اسم جديد'.

أجبت بعصبية: 'انعم!' (1)

وفي حوارها مع الطبيب:

"رَّحِبُّ الطَّيِّبِ بِي قَائِلًا: 'مرحبا بيك مدام لباس؟'، (مرحبا بك ياسيدة، كيف حالك؟).

أجبت: 'الحمد لله'.

الطبيب: 'نقدر نقولك تفاؤلي من التحاليل الأخيرة!' (2)

وداومت على العلاج هي وزوجها وأخذ الدواء بانتظام، لكن سرعان ما انقلبت الأوضاع وتدهورت صحة أب أحمد، وخوف أحمد على والده وكان هم رملة الوحيد هو الأولاد، وهكذا حدث حوار بينها وبين أحمد:

"سألت أحمد قبل أن يخرج: 'اتروحط اتاويط ليزاناليز؟'، (هل ستذهب لإحضار التحاليل؟).

قال: 'انبعد، اذ روح قبل الزرع بابا اسدوشغ'، (سأذهب لزيارة والدي أولا وأحممه).

وبعد لحظات عاد أحمد وقال: 'بابا يموت'، (والدي توفي)" (3).

ومرت الأيام على وفاته لكن رملة مازالت مصرة على علاجها وذهب أحمد للطبيب

ليأخذ التَّحَالِيل

(1)-شهرزاد بن خروف، تيانا، ص204.

(2)-المصدر نفسه، ص206.

(3)- المصدر نفسه، ص230.



"توسيط يواشو تطولت اكا"، (عدت أخيراً، لماذا تأخرت؟).

وسألته ثانية: 'هاه ذا شوا كدينا الطبيب؟'، (ماذا قال لك الطبيب؟)".<sup>(1)</sup>

### ب. الحوار الداخلي:

يكون هذا النوع من الحوار بين الشخصية ونفسها، بحيث يكون ردة فعل على مواقف داخل نفس الانسان فيكون كلام بين الشخص ذاته.

نلاحظ جميلة في روايتنا هذه أنّ نفسيتها تدهورت عند سماع خبر سفر أهلها وهذا واضح من خلال حوارها مع نفسها: "خبر سفر أهلي إلى فرنسا كالسهم ألقاه والذي وخرج"<sup>(2)</sup>، وورد كذلك حوار داخلي لجميلة وهي تتساءل كيف ستجد العيش في فرنسا بعد أن لحقت بأهلها وكيف ستأقلم مع بلد غير بلدها: "راودتني في هذه اللحظة أفكارني ذهني....كيف هي الحياة هناك بفرنسا؟ كيف سأعيش مع من لا يبغون ديننا؟ كيف سأبتعد عن الأرض التي ولدت فيها وأحمل جنسيتها؟"<sup>(3)</sup>

وفي مقطع آخر جميلة وهي تتأسف لحال رملة أختها بعد قرارهم أن لا تكمل الدراسة ومصيرها المجهول الذي ينتظرها: "يا أسفاه عليك يا أختي، مهما سافر الانسان لبلدان متطورة فإذا كانت معتقداته وأعرافه خاطئة فلن يتغير شيء"<sup>(4)</sup>. وهكذا حال بناتنا إن لم تدرس مصير واحد فقط ينتظرهن وهو الزواج، وهذا ما حدث مع رملة، لكن رملة لم تدرك ما الذي ينتظرها بعد هذا القرار وهو الزواج وأخذت تفكر في اللباس وكيف يكون الزفاف وهذا ما ترك جميلة تفكر في نفسها وتقول: "آه، لو تعلمين معاملة أهل القصر للأميرة"<sup>(5)</sup>، جميلة كانت دائماً التأسف على حال أختها، ولقد عاشت رملة بالفعل الجحيم في بيت زوجها، فقد

(1)- شهرزاد بن خروف، تيانا، ص 232.

(2)- المصدر نفسه، ص 8.

(3)- المصدر نفسه، ص 40.

(4)- المصدر نفسه، ص 59.

(5)- المصدر نفسه، ص 60.

كان أهل بيتها يعاملونها على أنها خادمة لهم وزوجها لم يكن يريد لها، هي صالحة فقط للعمل في البيت لا غير، وحتى لا يحق لها التّكلم أو الدفاع عن حقّها، وكانوا لا يشاركونها في أمور وأسرار البيت سوى قضاء شغلها، حتى كانت تنام وحدها في الليل لأنّ زوجها لا يدخل إلى البيت إلاّ بعد الثانية ليلا، "لم أتقوه بكلمة، لكن أنت عدت في وقت متأخر، أين قضيت كل هذا الوقت؟ كنت أتكلم في داخلي وكلي خوف والأفكار تأخذني يمينا وشمالا"<sup>(1)</sup>، وهذا الحديث داخلي بعد أن سألت زوجها عن تأخره.

ومرّت الأيام حتّى صلاح زوجها أن يصارحها بأنّه لا يريد لها وأنّ أهله فقط من قاموا بتزويجها، فهو لم يكن يريد لها من البداية، أخذها في مشوار وقال لها أنّه لا يريد البقاء والعيش معها، بينما هي دائما كانت تتكلم مع نفسها "ولا مرّة قلت لي كلام حلو حتى أضحك، حتى أنّك ولا يوم عبّرت عن حبك لي، كيف تريد منّي أن أكون سعيدة؟، إذا كنت ترغب في امرأة تضحك وترقص بين الرجال، أحضر واحدة من الملاهي، كلام قلته في قلبي، ولا مرّة دافت عن نفسي أخاف وأستحيي".<sup>(2)</sup>

ولقد تمنّت الموت لما كانت تواجهه من ظلم وتسلّط من الحماية والزوج، "يا رب أتوسل إليك، أرجوك خذني إليك"<sup>(3)</sup>، وبعد أيام بل سنين من المعاناة تمّ الطلاق بينهما وعادت إلى بيت أهلها ومرت أيام عليها وهي مطلقة حتى حكم القدر وتقدّم ابن عمها لخطبتها، وقد كان أعزبا لم يتزوج أبدا في حياته هذا ما زاد فضول رملة وتساءلت في نفسها "ابن عمي طلبني للزواج وأنا مطلقة؟ لكن كيف هذا؟ هل هناك رجل في هذا العالم يرضى بمطلقة؟"<sup>(4)</sup>.

وذهبت رملة إلى الجزائر للزواج بابن عمّها وكان الكل يحدّق بها، فتساءلت في نفسها: "هل أنا غريبة لهذه الدرجة؟"<sup>(5)</sup>، وما إن وصلت رملة إلى قاعة الحفل لم تتأقلم مع كل تلك

(1)- شهرزاد بن خروف، تيانا، ص73.

(2)- المصدر نفسه، ص88-89.

(3)- المصدر نفسه، ص105.

(4)- المصدر نفسه، ص123.

(5)- المصدر نفسه، ص131.

العادات والتقاليد الخاصة بأهل زوجها وكانت كثيرة التساؤل مع نفسها، وهذا واضح من خلال حوارها مع نفسها: "متى سينتهي هذا السيرك؟" (1) "أهذا أيضا من العادات؟" (2)، وكذا تعجبها: "الرصاص مرة ثانية؟" (3)، وبعدما انتهت الحفلة وعاشت مع أحمد تعجبت منه ومن أخلاقه وروحه وهذا ما كانت تصرح به مع نفسها: "ماذا فعلت بقلبي يا أحمد؟"، وقولها: "نعمة من رب السماوات والأرض الحمد لله" (4)

وفي النهاية نقول إن الروائية وظفت الحوار الخارجي أكثر من الداخلي في روايتها هذه، وقد لعب الحوار الخارجي دورا مهما في التعبير عن حالة الشخصيات بكل مستوياتها ولغتها الفصحى والعامية.

### ثالثا: لغة الوصف.

#### أ. وصف الشخصيات:

هنا سنقوم باستخراج الوصف الذي قدّمته الكاتبة حول شخصيات الرواية، ولقد وصفت جميلة والدها وقالت عنه: "رغم أنّ والدي رجل طيب وكريم لكنّه عصبي كأبي رجل شرقي، والسمت عنده مثل الشارب الذي لا ينتزع عن وجهه" (5)، هنا جميلة تصف والدها وصفا داخليا، وفي مقطع آخر رملة تصف لنا زوجها صلاح عندما رأته أول مرة فتقول: "الطقم أسود ! ابتسامة خفيفة ترتسم من حين إلى آخر، نظراته الغريبة تراقبني من بعيد" (6)، نجد هنا وصف عام لزوج رملة وصف خارجي.

(1)-شهرزاد بن خروف، تيانا، ص133.

(2)- المصدر نفسه، ص137.

(3)- المصدر نفسه، ص138.

(4)-المصدر نفسه، ص142.

(5)- المصدر نفسه، ص50.

(6)- المصدر نفسه، ص63.

كما وصفت لنا نصيرة امرأة عمها رملة حين وصولها إلى بيت زوجها الثاني أحمد: "آه كم هي جميلة، .. كل النساء تعجبنا من بياضها وطولها"<sup>(1)</sup>، هنا كانت رملة أجنبية عنهم فهي كانت تعيش في فرنسا لذلك كان هناك الكثير من الإعجاب بها.

كذلك وصفت لنا الروائية على لسان رملة زوجها أحمد: "ليس بالطويل ولا بالقصير، أسمر أي سمرة، عليه شارب خفيف، وشعر رأسه أسود يختلطه البياض"<sup>(2)</sup>، ووصفته أختها جميلة: "شخص طيب وحافظ لكتاب الله" هنا تحدثت عنه ووصفته من الناحية الأخلاقية والروحية، وكذا وصفته رملة وصفا خارجيا دقيقا.

وفي مقطع أخير لنا في وصف الشخصيات تقدم لنا الروائية رملة ولقد نالت منها السنين لما عانت من التعب والمشاكل بقول رملة وهي تقف أمام المرأة: "خطوط تحد من المشرق إلى المغرب، بعض الموجات الخفيفة حول فمي، والكثير من الغيوم السوداء تحت جفنيا!، لقد كبرت!"<sup>(3)</sup>، هنا رملة تصف لنا حالها بعد اثنا عشر سنة من الزواج وكيف أصبح شكلها الخارجي.

#### ب. وصف الأمكنة:

نجد في الرواية أنّ جميلة وصفت لنا بيت أهلها بعد سفرهم إلى فرنسا في قولها: "يا الله المنظر هنا يشبه تماما جو الجزائر، جدران البيوت من الأحجار، الدجاج والأقنام في الحديقة"<sup>(4)</sup>، هنا جميلة أصيبت بالحيرة كيف أنّ بيت أهلها لم يختلفوا في نمطهم وأسلوبهم المعيشي بعد رحيلهم إلى فرنسا.

وكذلك تحدّثت الروائية عن بعض العادات والتقاليد الجزائرية في منطقة الأمازيغ بالأخص منطقة (آت خليفة) التي كانت مسقط رأس كل شخصيات الرواية ما

(1)- شهرزاد بن خروف، تيانا ، ص134.

(2)- المصدر نفسه، ص138.

(3)- المصدر نفسه، ص210.

(4)- المصدر نفسه، ص46.

عدا صلاح، هنا وصفت لنا رملة قاعة الحفل وكيف كانت، "وجهونا إلى قاعة الحفلة ! بل غرفة الحفل !، هي عبارة عن غرفة نوم، مفروشة ليجلس عليها الضيوف ويتوسطهم كرسي خشبي خاص بالعروس"<sup>(1)</sup>، هكذا كانت قاعة الحفلة في منطقة القبائل، ثم ذهبت رملة لتصف لنا غرفتها التي كانت سببا في إغمائها " الجدران تصرخ، السقف يشتكى من الهالات والأرضية من الإسمنت، أفرشة موضوعة الأرض وصندوق خشبي"<sup>(2)</sup>، هكذا كانت غرفة العروس رملة لا يوجد هناك سرير، فقط أفرشة على الأرض، ولا خزانة بل صندوق خشبي لوضع الملابس فيه.

وفي مقطع آخر تصف لنا الروائية على لسان رملة المكان الذي قضت فيه شهر العسل "بلغنا الأحجار المصفوفة على شكل غرفة، ... وأنا أدخل الباب، دون أن أفتح الباب، لأنه لا يوجد باب ولا نوافذ!"<sup>(3)</sup>، وعليه فقد كان الوصف دقيقا أي أنّ الروائية ركّزت على وصف الأماكن والشخصيات وكذا الأشياء بشكل واضح ودقيق.

### ج. وصف الأشياء:

بدأت الروائية وصف الأشياء بوصف الأطباق التقليدية منها الكسرة (الخبز) "سأعجن الكسرة، سأحضر الجفنة، أضع فيها مقدار كيلو من السميد، ملح، زيت الزيتون، ثم أقوم بمزج كل المكونات وأضيف الماء تدريجيا إلى أن أتحصّل على عجينة متماسكة، أقوم فردها على شكل دائري وأقوم بطهيها في المقلاة من الجهتين بعدها أقوم بإحداث ثقوب بالفرشاة، وأحركها مع قلبها كل مرة حتى لا تحترق، وهكذا الخبز جاهز يمكن تقديمه مع زيت الزيتون أو اللبن أكلة سهلة وصيفية"<sup>(4)</sup>، هكذا لم تهمل أي خطوة من أجل تحضير الكسرة، وهذا الخبز لا بدّ من تحضيره في جميع البيوت القبائلية.

(1)-شهرزاد بن خروف، تينا ص134.

(2)- المصدر نفسه، ص140.

(3)-المصدر نفسه، ص145.

(4)-شهرزاد بن خروف، تينا ، ص15.

ومن الأطباق واللباس كذلك نجد أنّ جميلة أبدعت في وصف وشاح والدتها "محافظة على شدتها الأسطورية أن تلفّ الوشاح حول رأسها، لتغطي شعرها، ثمّ تربط الجوانب في مقدمة الرأس على جنب مع فستان طويل، بأكمام طويلة يحمل الطرز الأمازيغي"<sup>(1)</sup>، هنا تصف لنا أنّ أمها رغم تغربها عن وطنها لكنّها لم تستبدل عاداتها ولا لباسها، فهي محافظة عليه حتى على الوشاح الذي تضعه على رأسها.

وهنا رملة تصف لنا الطوق الذي أهداه لها زوجها في عرسها والفستان الذي ارتدته معه، "كما ظننت هدية العرس، طوق الفضة بأحجار ذات اللون الأخضر لوني المفضل"<sup>(2)</sup>، ... كان فستانا أصفرا مطرزا بخيوط حمراء طويل وبدون كمين، سأضع هذا الطوق لم أرتديه أبدا"<sup>(3)</sup>.

وفي مقطع آخر تركز على اللباس التقليدي لمنطقة أت خليفة المسمى العجار، "لمحت سيدة مغطاة بلحاف أبيض، وشيء ما يغطي وجهها ! عرفت فيما بعد أنّه العجار، ولا يظهر منه إلا العيون"<sup>(4)</sup>، هو لباس محتشم يوضع مع الحجاب وعندما تتزوج المرأة لا بد لها من وضعه.

وكذلك من عادات الأمازيغ في الأعراس استقبال العروس بـ "غريال الفال"، وهذا ما وصفته لنا رملة عند وصولها إلى بيت زوجها عندما استقبلوها، "تحمل طبقا مغلفا بغطاء مطرز، به حلويات ومكسرات وامرأة بجانبها تحمل طبقا به كأس حليب وتمر"<sup>(5)</sup>، هكذا هي العادات القبائلية في استقبال عروسهم، ثمّ تأكل ذلك التمر وتشرب الحليب وترش الجميع بتلك الحلوى والمكسرات.

(1) - المصدر نفسه، ص48.

(2) - المصدر نفسه، ص65.

(3) - المصدر نفسه، ص68.

(4) - المصدر نفسه، ص131.

(5) - شهرزاد بن خروف، تيانا ، ص133.

حتى أنّ لهم طب بديل لكونهم يسكنون في مناطق بعيدة عن المستشفيات، كانوا يعتمدون على الطب البديل المتمثل في استخدام الأعشاب، وهذا ما وصفته رملة عندما جرحت "امت بتسخين زيت الزيتون وأضافت عليه الأعشاب المطحونة ووضعتها في قماش نظيف واستخلصت الزيت ثم تركته ليبرد، وأخذت تبلّل الكمادات وتضعهم على يدي وضمّدتها"<sup>(1)</sup>، هكذا وصفت لنا الدواء الذي يتعالجون به، وذلك عائد للظروف المعيشية الصعبة التي كانوا يعيشونها آنذاك.

#### رابعاً: التعدّد اللغوي.

يتّخذ الفرد اللغة كأداة أساسية للتفاعل والتّفاهم بين الأفراد، بحيث هي الأساس الأول للكلام، فهي كذلك مهمة من حيث البناء السردى، فيتّخذها الأدباء من أجل سرد أحداثهم وما يجري في الروايات مثلاً.

ف نجد التّجربة اللغوية في الرواية الجزائرية المعاصرة مختلفة وكذا متميزة، بكونها تواجدت فيها العديد من التّداخلات اللغوية المتنوعة، أي نقصد هنا تواجد العديد من اللغات واللهجات في نص روائي واحد.

وهذا ما ذهبت إليه روايتنا "تيانا"، فقد تعدّدت اللغات في سرد الأحداث، بمعنى أنّ الروائية زاوجت بين اللغة الفصحى واللغة العامية، ففي السرد استعملت اللغة الفصحى أمّا الحوار فنجد أغلبه باللغة العامية والأمازيغية.

أ. اللغة الفصحى: هنا كانت بداية سرد أحداث الرواية باللغة الفصحى في قولها: "أغمي عليّ حين تلقّيت الخبر المشؤوم، كدت لحظتها أن أخسر جنيني بعد نوبة هلع شديدة اجتاحتني"<sup>(2)</sup>، وكذلك في سرد معاناتها أثناء رحيل أهلها إلى فرنسا، حيث تقول: "أصبحت منهكة وسئمت من هذا الحال، أنام في وقت متأخر من الليل مفترشة سريري المتنقل في

(1) - المصدر نفسه، تيانا، ص154.

(2) - شهرزاد بن خروف، تيانا، ص7.

المطبخ، وأنهض باكرا لتسخين الماء لأهل البيت للوضوء، وأبدأ مباشرة في تحضير فطور الصباح ونادرا ما أجد وقتا أَلعب فيه مع ابنتي"<sup>(1)</sup>، كما انتقلت بنا إلى سرد أحداث سفر جميلة وزوجها إلى فرنسا: "كان دوي الطائرة يزلزل طبّلت أذني، ... واصلت السير إلى أن مررت على الحاجز وارتميت في حضنها وكدت ألقها أرضا"<sup>(2)</sup>.

في مقطع آخر انتقلت بنا إلى حكي ما جرى بأختها رملة وكذلك سرد يوم خطبتها وزفافها، حيث تقول: "مرّت الثواني، الدقائق، الأيام... من يومين تقدّمت سيدة من قريبات الجارة لخطبة رملة فلم يكن لأختي إلا أنها فرحت بهذا الخبر"<sup>(3)</sup>.

فقد سردت الروائية العديد من الأحداث باللغة الفصحى، إلى غاية حكي خبر طلاق رملة من صلاح بسبب سوء المعاملة التي تلقّتها منه، فهنا انتقلت لغة حزينة في السرد وعبارات توحى بتدهور حالة رملة النفسية حيث تقول: "حدث شجار قوي بيني وبين صلاح بعد الحادثة، وتلقّيت كلاما قاسيا من الجميع، فانتهى بالطلاق منذ أربعة أشهر أخذت إخلاء سبيل نهائي".<sup>(4)</sup>

لتستمر في سرد الأحداث الأساسية باللغة الفصحى إلى غاية زواج رملة من ابن عمها أحمد حيث تقول: "لحظة هبوط الطائرة على التراب الجزائري وقع قلبي معها، أنزل السلم وكأنتي أنزل تحت الأرض بين الفولاذ والحديد والماء".<sup>(5)</sup>

وظّفت الروائية ألفاظا سهلة بسيطة مماثلة للموضوع، وكذا عبارات حزينة نظرا لما تعانيه رملة حيث تقول: "كل يوم نعيش في شجار وكل اهتماماته أصبحت عائلته والبناء"<sup>(6)</sup>. وعليه فقد اعتمدت على السرد باللغة الفصحى بكثرة لكونها أساس في النصّ الروائي.

(1)- المصدر نفسه، ص 20.

(2)- المصدر نفسه، ص 42.

(3)- المصدر نفسه، ص 60.

(4)- المصدر نفسه، ص 108.

(5)- المصدر نفسه، ص 130.

(6)- شهرزاد بن خروف، تيانا ، ص 172.



ب. اللغة الأمازيغية: هنا كانت اللغة الأمازيغية بكثرة خاصة في الحوار، فقد تعددت اللهجات وتراوحت بين الأمازيغية واللغة العامية والدارجة، فنذكر على سبيل المثال اللهجة الأمازيغية في حوار رملة مع والدة أحمد (حماتها):

"دقّ باب الغرفة قلت: "منهو؟"

(من).

انفتح الباب !، حماتي !

قالت: أتشفوا ربي انشاء الله.

(الله يشفيها).

ردّيت: إن شاء الله.

أضافت: سوجد إيمانيع أترحط بيذس، أتان يروح أحمد أكمسوجد لكو عظيم.

(حضري نفسك حتى تسافري مع والدتك، ذهب أحمد لإتمام الوثائق اللازمة لك).

قلت بدهشة: صح؟ (هل هذا صحيح؟).

ردّت: إيه نصح، (نعم صحيح).<sup>(1)</sup>

وفي قولها: "ما إن رأيتي حماتي قائلة: هههه، أينذا؟

(إلى أين؟).

أجبت بسرور: أذ بقيع سلام فلاوسمن قبل ما ذروخ.

(سأذهب لأودّعهم قبل أن أسافر).

زادت وتيرة الضحك أكثر فأكثر ثم قالت: وقيل تومنطبي.

(يمكن صدّقت كلامي؟).

قلت بخوف: أمك؟ (كيف).

قالت: أليغ أتفسيرغ كان.

(كنت أمزح معك).<sup>(2)</sup>

(1) - المصدر نفسه، ص 191.

(2) - شهرزاد بن خروف، تيانا ص 192.

وفي مقطع آخر كذلك نجد اللهجة الأمازيغية:

"سليغاون ثمسلايم فلفواياج.

(سمعتكم تتحدّثون عن السّفر).

أجاب مترنّحا: لمعيشة ذايي توعر مع إني ايطورون إيهرون فثمورث أقلين نخميمغ  
أنروح أنزدغ ققرنا بيذ فافام.

(المعيشة هنا في الجزائر أصبحت صعبة، خاصة مع الأوضاع السياسية والإرهاب  
هذه الفترة، فأنا أفكر في السفر للعيش في فرنسا، والعمل مع والدك<sup>(1)</sup>).

وكذلك:

"قالت: الحمد لله أنا فيمن بخبر سليمان فلاون.

(الحمد لله بخير، سلموا عليكم.. أبغيج).

قلت: ذا شو قيلان؟

(ماذا يجري؟؟)

قالت: خاطي الحمد لله، بغيج أكمدنيغ فليوث نال الحاجة.

قلت بخوف: خبر !!

قالت: نلا يضلي قوخام نعميم يوسف.

(كنت البارحة في زيارة بيت عمك يوسف).

أميس نعميم ييغا أكميخطب بمسلاي بيذ نفاقام.

(ابن عمك طلبك للزّواج من والدك).

ردّيت بدهشة: ذا شو؟ (ماذا؟).

سألته فورا عن ردّ والدي: ذا شو اسبنا فافا؟

(ماذا كان جواب والدي؟).

يقبل (وافق).

(1) - المصدر نفسه، ص 38.

أسندت رأسي إلى يدي: إيواشو.. إيواشو أو يدينا قبل؟

(لماذا؟ لماذا لم يخبرني قبل أن يعطي الموافقة؟)<sup>(1)</sup>.

كما استعملت كذلك اللغة العامية أي الدارجة وذلك من خلال قولها:

"قلت: باسم الله عليك، هيا نوضي نخرجوا أنا وياك برا، (بسم الله عليك، هيا قومي

لنخرج مع بعض)"<sup>(2)</sup>، وفي قولها: "هاني وليت جبنتك تاكلي البطاطا المقلية انشاء الله

تعجبك، (ها قد عدت أحضرت لك البطاطا المقلية إن شاء الله تعجبك)"<sup>(3)</sup>.

كما وظفت اللهجة الفرنسية ونذكرها في حوار معلمة رملة معها:

« viens on va jouer: aller ma petite »

(هيا يا صغيرتي تعالي لنلعب).

« Qu'est ce que tu en dis c'est ou joue ensemble ? »

( ما رأيك أن نلعب مع بعض؟).

« qu'est ce que tu as fait ? »

(ماذا فعلت؟).

« Pour quoi tu as fait de mal à la poupée ? »

(لماذا أوجعت الدمية؟).

« elle doit avoir mal maintenant »<sup>(4)</sup>

(هي تتوجع الآن).

وعليه فقد وظفت الروائية العديد من اللهجات في الرواية، نظرا لاختلاف البيئات،

فاللهجة القبائلية اعتمدت عليها كون العائلات منحدرة من منطقة قبائلية، وتوظيفها للهجة

(1) - شهرزاد بن خروف، تيانا ، ص121.

(2) - المصدر نفسه ص193.

(3) - المصدر نفسه، ص195.

(4) - المصدر نفسه، ص52-53.

الفرنسية كان من خلال تواجد الشخصيات في محيط فرنسي، أمّا اللغة العربية الفصحى فقد كانت أساس سرد الأحداث في هاته الرواية.

خاتمة

## خاتمة:

- الحمد لله الذي وفقنا وأنار دربنا فلكل بداية عمل نهاية، ونهاية هذا العمل خاتمة قد حاولنا فيه الإمام بأهم النتائج الرئيسية التي استوقفتنا في هذا الموضوع وهي كالآتي:
- الشعرية أسلوب كتابة لا ترتبط بالجنس الأدبي.
  - رغم تأخر الرواية الجزائرية في الظهور، لكنها حظيت بمكانة وتطور مرموق في ساحة الأدب العربي.
  - حققت الرواية الجزائرية نجاحا كبيرا، وتنوعت مضامينها، إذا عالجت واقع المجتمع الجزائري بجوانب متعددة.
  - تعتبر اللغة العنصر الأساسي الذي تبنى عليه الرواية، والمكون الذي يصل بين باقي العناصر من شخصية، زمان ومكان.
  - للوقوف على شعرية اللغة في رواية تيانا تطرقنا إلى أقسام اللغة الروائية وهي: لغة السرد، لغة الوصف ولغة الحوار
  - يعد الوصف من قبل الباحثين خادما للسرد الروائي لدرجة يستحيل استغناء السرد عنه، كون الوصف نافعا للسرد ومطورا له.
  - يتجلى الوصف في الرواية من خلال وصف التراث الأمازيغي الجزائري.
  - تتكئ الرواية على الحوار فهو يساعدها على استظهار أهواء الشخصيات داخل العمل الروائي وبالتالي يكون مفتاحا لها ونستطيع من خلاله التعمق في عالم الشخصية ومعرفة أسرارها ومجرى الأحداث.
  - ورد الحوار في الرواية بنوعيه حوار داخلي وخارجي، لتجعل منه الرواية أداة تضيء مواطن الشخصيات وتعبر عن مراميها.
  - توجه بعض الروائيين الجزائريين إلى التعبير عن آرائهم بلغات متعددة، وبذلك أصبحت هناك رواية جزائرية مكتوبة باللغة العربية (الفصحى وكذلك العامية)، اللغة الفرنسية وكذا اللغة الأمازيغية وذلك للمزج بين الثقافات الشعبية.

- وجدنا أن هذه الرواية قد أبدع فيها توظيف التداخل اللغوي، وذلك ما أضاف للرواية بعدا جماليا وأكسبها شعرية حققت أدبيتها.

وفي الختام يبقى ما قمنا به محاولة لاستتطاق شعرية اللغة في النص سردي جزائري معاصر، كنا السباقين إلى مقارنة وأول دراسة أكاديمية له، ونحث إلى ضرورة الاهتمام بالنص الأدبي الجزائري من أجل المساهمة في تطوير ثقافة بلادنا.

ملحق



## ملحق:

## ملخص الرواية:

تدور أحداث الرواية حول فتاة في إحدى قرى الجزائر بالخصوص قرية أولاد خليفة شمال برج بوعرييج، بحيث تسمى جميلة فهي متزوجة من ابن عمها ابراهيم فقد كانت تعيش حياة جد صعبة وذلك من سوء معاملة أهل الزوج لها الذي هو ابن عمها، فقد كان أمها الوحيد هو رؤية وجه أمها الذي يخفف عنها الكثير من الآلام وتعب العمل، إلا أن ما زاد من ألمها هو قرار بيت أهلها السفر إلى فرنسا فقد كان هذا الخبر مثل الصاعقة عليها.

مرت بعض الأيام حتى ولدت أم جميلة فتاة في غاية الجمال والروعة فسمتها رمة على اسم والدتها، فقد كانوا فخورين بها وسعداء، لذا فاهتمت جميلة بوالدتها طيلة هذه الفترة إلى غاية ولادتها هي الأخرى، ليرزقها الله بطفلة سمتها ياسمين.

تمر الأيام حتى حان موعد سفر أهل جميلة فقد كانت حزينة جد لفراق والدتها وفراق حضانها لاسيما خوفها مما ينتظرها من معاملة أهل زوجها لها، لكن ابنتها ياسمين جعلها تتقبل تدريجيا سفر أهلها.

عاشت جميلة أيام بمعنى سوداء فقد كانت مثل الخادمة وما تتلقاه من عنف وضرب واستفزاز لها، تمر عليها الأيام حتى جاء عمها برسالة لجميلة من أهلها، أخبروها من أخبارهم وأحوالهم.

كانت جميلة تخرج كل يوم من أجل إحضار الماء مع أخت زوجها حتى رأت بيت أهلها مفتوح، ذهبت مسرعة حتى وجدت أخاها قادم، فقد كانت سعيدة برؤيته ورؤية زوجته، لما أحضروا لها العديد من الهدايا ولابنتها كذلك.

تمر الأيام إلى أن وضعت جميلة مولود آخر فسمته البشير فجاء أخوها ليهنئها لذا فأخيرا ابراهيم بأن والده استدعاه للعمل هناك في فرنسا، وكان صعب على جميلة إقناع زوجها وأهله بالسفر لأن أهله عارضوا لكن نظرا لظروفهم المادية وافق بالرحيل، كان هذا أسعد خبر سمعته جميلة وخاصة لحظة لقائها بوالدتها، مرت الأيام وحان موعد السفر كانت

جميلة جد متشوقة للسفر، فقد تأقلموا في بيت أهلها إلى أن وجد ابراهيم وخليفة في المصنع ليستقروا.

مرت السنين أن كبرت ياسمين ورحلت، وحن موعد دخولها إلى المدرسة تأقلمت مع المدرسة على عكس رملة التي تبدو غير مرتاحة في المدرسة، فهي لا تحب الذهاب إلى الدراسة حتى تدهورت حالتها وأصيبت بمرض مما جعل والدها يقرر توقيفها عن الدراسة، وأثناء مكوث رملة في البيت تقدمت عائلة لخطبتها فوافقت رملة وهي في سن الخامسة عشر، بحيث كانت جد سعيدة بزواجها مع صلاح، فهي لا تعرف ما ينتظرها من ألم وعذاب بعد هذا الزواج.

تمت تكملة مراسيم الزواج، بحيث انتقلت رملة إلى بيت أهل زوجها فكانت تعاني من سوء معاملتهم لها إلى أن عرفت أن صالح لم يكن يرغبها من البداية فقد كانت صدمة بالنسبة لها مما أدى إلى تطور العديد من المشاكل انتهت بهم إلى الطلاق.

طلاق رملة ومعاناتها مع أهلها فقد كانت تهتم بالبيت كله، خاصة بعد ذهاب والديها إلى الجزائر أصبحت هي المسؤولة بالمنزل وخدمة إخوتها إلى أن مرت الأيام واتصلت والدتها بها لتخبرها أن ابن عمها أحمد تقدم لخطبتها ووالدها وافق، ففي الأول لم تكن موافقة إلى أن استسلمت للأمر الواقع فوافقت وسافرت هي وأهلها إلى الجزائر لتكون طريقة استقبالهم لها بسعادة فهي لم تتأقلم مع الوضع لكونها ترعرعت هناك في فرنسا، بحيث كانت أيامها سعيدة إلى أن بدأت بالتدهور وذلك لسبب عدم إجابهم فتغيرت نظرتهم وغلبيها وكأنها المذنب، فقد عاشت الكثير من المشاكل والوحدة خاصة بعد وفاة والديها، فتدهورت حالتها النفسية والصحية، ولكنها حاولت الذهاب إلى الطبيب من أجل الأولاد، فبقيت بالمعالجة مع الآلام والمشاكل إلى أن كان علاجها الأخير لم يظهر.

أي بقيت الرواية مفتوحة.

# المصادر والمراجع

## قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم

أولاً: المصادر

1\_ رواية تيانا: شهرزاد بن خروف، دار خيال للنشر والتوزيع، برج بوعرييج، سبتمبر ط1، 2023.

ثانياً: المراجع

1\_ أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 02، منطقة 2015 .

2\_ أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسية، بيروت، لبنان، د.ط، 1982.

3\_ اميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، ط 01، 1982.

4\_ حسين عبد القادر، فن البلاغة، عالم الكتب، بيروت، ط 02، 1984.

5\_ حميد الحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، بيروت، ط 01، 1991.

6\_ سعيد يقطين، الكلام والغير (مقدمة السرد العربي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط 01، 1997.

7\_ صلاح صالح، سرد الآخر وأنا والآخر عبر اللغة السردية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط 01، 2003.

8\_ عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا، القاهرة، ط 03، مارس 2005.

9\_ عبد الناصر هلال، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر.

- 10\_ العصامي محمد نجيب، الوصف في النص السردى بين النظرية والإجراء، دار محمد علي، صفاقس الجديدة، ط 01، 2005.
- 11\_ عيد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، د.ط، ديسمبر، 1998.
- 12\_ فاتح عبد السلام، الحوار القصصي تقنيات والعلاقات السردية، دار الفارس، الأردن، ط 01، 1999.
- 13\_ قيس عمر محمد، البنية الحوارية في النص المسرحي، ناهض الرمضاني أنموذجا، دار غيداء، عمان، ط 01، 2012.
- 14\_ محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 2001.
- 15\_ محمد منصف، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1983.
- 16\_ محمود تيمور، مشكلات اللغة العربية، مكتبة الآداب ومطبتها بالحماميزت، المطبعية النموذجية، سكة اشتابوري بالحلية الجديدة، د.ط.
- 17\_ ميساء سليمان إبراهيم، البنية السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ط 01، 2011.
- 18\_ ناصر ظاهري، وصف الجسد في الشعر الجاهلي، دار الخليج للصحافة والنشر، عمان، ط 02، 2017.
- 19\_ والاس مارتن، نظريات السرد الحديثة، ترجمة: د. حياة جاسم محمد، المجلس الأعلى للثقافة، د.ط، 1998.

### ثالثا: المعاجم والقواميس

- 1\_ ابن منظور، لسان العرب، المجلد الخامس، الجزء 46.
- 2\_ ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله الكبير، هاشم الشاذلي، محمد حبيب الله، سعيد رمضان أحمد، دار المعارف، كورنيش الليل، القاهرة، الجزء الأول، د.ط .

- 3\_ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 01، 1863، ج 15.
- 4\_ جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، لبنان، ط 02، 1984.
- 5\_ جيرالد برنس، المصطلح السردي (معجم المصطلحات)، تر: عابد خرندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط 01، 2003.
- 6\_ مجد الدين الفيروز آبادي، قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، تح: زكريا الشامي 2008.
- 7\_ مجدي وهبة، كامل مهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط 02، 1974.
- 8\_ محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط 01، 2010.
- 9\_ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط 04، 2000.

#### رابعاً: المذكرات والرسائل الجامعية

- 1\_ خديجة جودي، كريمة غطاس، مذكرة تخرج الماستر، الألفاظ العامية وصلتها بالفصحى بالفصحى في ولاية توقرت (دراسة تأصيلية تحليلية)، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، 2022/2021.

#### خامساً: المجلات والدوريات

- 1) عبد القادر سي أحمد، الرواية العربية الجزائرية، النشأة والتطور، مجلة المرتقي، 2021، المجلد 04، العدد 01.
- 2) قرقوري بدر، لغة السرد في رواية الأمير "لواسيني الأعرج"، مجلة النص، العدد 01، جامعة جيلالي الياس سيدي بلعباس، الجزائر.
- 3) مصطفى بوجملين، إشكالية اللغة السردية في كتاب نظرية الرواية، سعيد مالك مرتاض، قراءة نقدية، مجلة رؤى فكرية، جامعة أم البواقي، العدد 03، فيفري 2016.

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	شكر وعرافان
أ-ب	مقدمة
<b>الفصل الأول: اللغة السردية، المفهوم والأنواع</b>	
4	توطئة
5	المرحلة الأولى (مرحلة ما قبل الاستقلال):
5	المرحلة الثانية: (مرحلة ما بعد الاستقلال):
6	أولاً: السرد:
6	1- تعريف السرد
9	2- أساليب السرد:
11	3- مكونات السرد: يمر السرد عبر القنوات التالية:
12	ثانياً: اللغة السردية:
12	1- تعريفها:
13	2- لغة السرد:
13	2-1- أشكال لغة السرد:
13	2-1-أ- اللغة العامية:
13	تعريفها لغة:
15	2-1-ب: اللغة الفصحى:
15	2-2-ب- تعريفها:
17	ثالثاً: لغة الوصف:
17	1-أ- الوصف لغة:
17	2-ب- اصطلاحاً:



19	3/ وظائف السرد:
19	1.3. الوظائف الحكائية:
20	2.3. الوظائف الدلالية:
21	رابعا: لغة الحوار:
21	1. الحوار لغة:
21	2. اصطلاحا:
22	2- أقسام الحوار:
22	2.أ. الحوار الداخلي:
23	2.ب. الحوار الخارجي:
<b>الفصل الثاني: جماليات التشكيل اللغوي في الرواية</b>	
26	أولا: لغة السرد.
32	ثانيا: لغة الحوار: ذ-
32	الحوار الخارجي:
42	ب. الحوار الداخلي:
45	ثالثا: لغة الوصف.
45	وصف الشخصيات:
46	وصف الأمكنة:
47	وصف الأشياء:
49	رابعا: التعدد اللغوي.
55	خاتمة
58	ملحق
61	قائمة المصادر والمراجع
65	فهرس المحتويات

## ملخص الدراسة:

توصلنا في هذه المذكرة إلى دراسة شعرية للغة في الرواية الجزائرية "تباناً" لمؤلفتها الذاتية الجزائرية شهرزاد بن خروف، حيث اعتمدنا على المنهج السردى وآلتي الوصف والتحليل، فاستخرجنا منها أهم العناصر وهي لغة السرد ولغة الوصف ولغة الحوار بالإضافة إلى التعدد اللغوي.

تضمنت هذه المذكرة فصلين ومقدمة وخاتمة، الفصل الأول جاء بعنوان مفهوم اللغة السردية وأنواعها، فقد عرفنا اللغة العربية وذكرنا أنواعها التي تكمن في لغة السرد، لغة الوصف ولغة الحوار، أما الفصل الثاني فقد كان تطبيقاً لما تناولناه في الفصل الأول، أي ذكرنا تجليات اللغة السردية في الرواية.

أما الخاتمة فقد تضمنت جملة من النتائج التي توصلنا إليها خلال هاته الدراسة.  
**الكلمات المفتاحية:** اللغة السردية- السر - الحوار-الوصف-التعدد اللغوي.

### **Abstract :**

This note included two chapters, an introduction and a conclusion, the first chapter was entitled The concept of narrative language and its types, we have defined the Arabic language and mentioned its types that lie in the language of narration, the language of description and the language of dialogue, while the second chapter was an application of what we dealt with in the first chapter, that is, we mentioned the manifestations of narrative language in the novel.

This note included two chapters, an introduction and a conclusion, the first chapter was entitled The concept of narrative language and its types, we have defined the Arabic language and mentioned its types that lie in the language of narration, the language of description and the language of dialogue, while the second chapter was an application of what we dealt with in the first chapter, ie we mentioned the manifestations of narrative language in the novel.

The conclusion included a number of findings during this study.

**Keywords:** narrative language - secret - dialogue - description - multilingualism